جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الدليل اللغوي بين المدارس اللسانية والمدارس السيميائية

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إشراف الأستاذة :

خيرة قصري

إعداد الطالبتين :

مجقون نبيلة

زغار ميادة

السنة الجامعية : 2015/2014 م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

يقول الله عزّ وجلّ :

{ أَلَم تَرَ كَيفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصلُهَا ثَابِتٌ وَفَرعُهَا فِي

السَّمَاءِ (24) تُؤتَى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذنِ رَبِّهَا وَيَضرِبَ اللَّهُ الأَمثَالَ للنَّاسِ لَعَلَّهُم يَتَذَكَرُون (25) }

- سورة اِبراهيم، الآية : 24 – 25

كلمة شكر و تقدير

نتقدم بالشكر الجزيل والاحترام إلى أستاذتنا الكريمة ،الدكتورة "خيرة قصري " التي احتظنت هذا البحث بصدر رحب ولم تبخل علينا بالتوجيه والإرشاد ،مع كل عبارات الاحترام و التقدير ,و الشكر الكبير .و نشكر كل من ساعدنا و ساندنا في وضع هذا العمل المتواضع من الأساتذة و الزملاء كل واحد باسمه.

إلى الأستاذة المشرفة:

خيرة قصري

التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث فجزاها الله عنّا كل الخير فلها منا فائق الامتنان والتقدير،والتي كانت عونا لنا لإتمام هذا البحث ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف في طريقنا.

نبيلة و ميادة

إهداء

إلى اللّذين كانا سببًا في وجودي في هذا الكون، وكانا لهما الفضل في تربيتي و تعليمي و جعلاني أصل إلى ما أنا عليه، ولم يبخلا عليّ بالنّصح و الإرشاد و غمراني بعطفهما و حنانهما، وثبّتا فيّا العزم والصبر إلى روح "**أبي**"_رحمة الله عليه_ وإلى "**الوالدة**" الكريمة أطال الله في عمرها لتكون نبراها في حياتي .

إلى من تربطني بهم صلة الرّحم إلى إخوتي: عبد العزيز وعبد الكريم و نواري و عامر و مامين.وإلى أخواتي: حسينة و زوليخة و حياة و نسيمة وحسيبة. وإلى براعم الأمل: صهيب وسامي وآدم و نورهان.

و إلى أصدقائي المخلصين أذكر منهم: يسرى و ياسمين،و كاتيا وسيليا وأخص بالذكر "**عنتر**"الّذي لم يبخل عليّا بأيّ شيء طلبته منه ،و لايفوتني أن أبلغ تشكراتي الخاصة و الخالصة "**لنبيلة**"التي حملت معي مشقة طباعة هذا البحث و مراجعته و بالتالي إنجاح مردوده . دون أن أنسى شكري الجزيل إلى قسم اللغة العربية إدارة وأساتذة على إتاحتها لي فرصة إثبات قدراتي.

ميادة

إهداء

أهدي هذا البحث إلى من علّمتني معنى الحب والحنان والمثابرة من أجل نيل ماأريد،"أمّي الغالية فطيمة"، وإلى من أضحى يثابر ويتعب من أجل أن أصل إلى هذه المرحلة "أبي العزيز يوسف".

وإلى أفضل أخ في هذه الدّنيا "أحسن".

إلى أخواتي الكريمات "فريدة، ألجيدة، وعلجة"

إلى عمّي "أعمر"، إلى زميلاتي المخلصات " آسيا، زهيرة، ججيقة، ثزيري، أسمى، وليدية".

إلى أستاذتي الكريمة والمشرفة على بحثي "خيرة قصري"التّي كانت بمثابة أمّ لنا في توصياتها المتكررة طوال السنة، وإلى كلّ أساتذتي من المرحلة الإبتدائية حتّى نهاية المرحلة الجامعية.

إلى براعم الأمل "لياس، صارة، أنيس، وغيلاس".

دون أن أنسى مساعدتي ومساندتي في هذا البحث "ميادة ".

وإلى كلّ من ذكره قلبي ونسيه قلمي.

نبيلة

مقدمة

مقدمة:

إنّ دراستنا هذه تتمحور حول الدّليل اللّغوي بين المدارس اللّسانية والمدارس السّميائية فهو موضوع جديد لأنّ الدّليل اللّغوي كان ولازال موضوع بحث لدى الفلاسفة واللّسانيين والسّميائيين، وطبقاً لذلك سنركّز في بحثنا هذا على عالمين اثنين ألاّ وهما "شارل سندرس بيرس" و"فرديناند دي سوسير" فتمثّلت اشكالية بحثنا من قبيل: ماذا قدّم اللّسانيون بشأن الدّليل؟ وكيف نظر اللّسانيون للدّليل اللّغوي بدءًا من دي سوسير ثمّ مروراً للسانيين الّذين جاؤوا بعده؟ وكيف تصوّر بيرس الدّليل اللّساني؟ وفيم تكمن أوجه الإختلاف والتّشابه بين الرّؤيتين؟

إنّ هدفنا في هذه الدّراسة هو المقارنة بيت قضايا الدّليل اللّغوي بين المدارس اللّسانية والمدارس السّميائية، أمّا أهمية هذا البحث فتكمن في أهمية المعطيات الصّحيحة التّي توصّل إليها اللّسانيون والسّميائيون حول طبيعة الدّليل اللّغوي، لأنّ ادراك ماهيته ومكوّناته هوّ أساس عمليّة الإبلاغ والتّبليغ. معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التّحليلي المقارن في معالجة موضوعنا.

لقد حاولنا إثر وضعنا لخطة هذه الدّراسة الاستعانة بما جاءت به الدّراسات التّي تفطّنت إليها كلّ من اللّسانيات والسّميائيات مستعينين في ذلك على مجموعة من المصادر و المراجع مثل: روبنز، أحمد مختار عمر، منقور عبد الجليل، ميلكا إفيتش، والجاحظ، و أمبيرتو إيكو، وغيرهم...

أماّ الصعوباتّ التي اعترضتنا أثناء انجازنا للبحث نذكر مايلي:

ندرة المراجع فيما يخصّ المقارنة بين التّفكيرين السوسيري والبيرسي. ضف إلى ذلك ضيق الوقت الّذي أتيح لنا، فالمذكرة المخصصة لنيل شهادة بهذا المستوى لاتنجز في مدّة شهر أو شهرين .

أمّا خطة بحثنا فقسّمناها كالآتي : إلى مقدمة، وفصلين:

الفصل الأوّل: عنوانه "الدليل اللغوي لدى المدارس اللسانية"؛ إذ تطرقنا فيه إلى عرض أهمّ آراء علماء الغرب والعرب فيما يخص الدليل اللغوي والعرب من خلال عرض ما ورد عند (ابن جني، الجاحظ، ابن سينا، عبد القاهر الجرجاني، الزمخشري، والشافعي). أمّا عن المدارس اللسانية الحديثة فقد تناولنا منها الشائعة كحلقة براغ، والمدرسة الوظيفية، والمدرسة الغلوسيماتية، والمدرسة التوليدية التحويلية.

الفصل الثّاني: عنوانه "الدليل اللغوي لدى المدارس السيميائية: فتناولنا فيه أهمّ الاتّجاهات السيميائية المعاصرة:

_ الاتجاه الأمريكي: (بيرس)

_الاتجاه الفرنسي :(دي سوسير)

_سميولوجية الدلالة (رولان بارث)

_ اتجاه التواصل (مونان، بريتو ، بويسنس)

_ مدرسة باريس (أريفي كلود شابرول، جاك كلود كوكي، وغريماس)

_ السيميولوجيا الرمزية (مولين جان جاك ناتييي)

_الاتجاه الروسي (الشكلانية الروسية ، مدرسة تارتو)

_الاتجاه الإيطالي (أمبرتو إيكو ، روسي لاندي)

ثمّ اخترنا من كلّ المدارس اللسانية والمدارس السيميائية نموذجا للمقارنة، فأخذنا من المدارس اللسانية " دي سوسير " ومن المدارس السيميائية "بيرس" .

وأخيرا أنهينا بحثنا هذا بخاتمة رصدنا فيها أهمّ النتائج التي توصلنا إليها لتبيان أهمية الدليل اللغوي لدى المدارس اللّسانية والسّيميائية .

وفي الأخير لايفوتنا سوى أن نشكر كلّ من أمدّنا بيد العون سواء من قريب أومن بعيد في إتمام هذا البحث وفي مقدّمتهم الأستاذة المشرفة "قصري خيرة"، سائلين المولى عزّوجلّ التوفيق والسداد في عملنا هذا بما يحبّ ويرضى.

الفصل الأوّل:

الدليل اللغوي لدى المدارس اللسانية

1. نبذة تاريخية عن دراسات الدليل اللغوي

2. المدارس اللسانية

_ حلقة براغ

_ المدرسة الوظيفية

_ المدرسة الغلوسيماتية

_ المدرسة التوليدية التحويلية

I: الدليل اللّغوي لدى المدارس اللّسانية:

نبذة تاريخية عن دراسات الدليل اللغوي:

لقد تعددت وتنوعت الدّراسات اللغوية القديمة والحديثة حول موضوع الدليل اللغوي في المدارس اللّسانية، حيث تضاربت الآراء حول هذه القضية، فهناك من أقرّ بوجود علاقة طبيعية بين اللّفظ والمعنى، في حين يرى البعض الآخر بأنّها علاقة اصطلاحية، وسؤالنا المطروح هنا هو: كيف أسّس القدماء لدراسة الدليل اللغوي، وما أضاف المحدثون؟ ثمّ ما قيمة تلك الإضافة ؟.

1. الهنود:

لقد تمحورت اهتمامات الهنود على كتابهم المقدس "الفيدا"؛ والذي دُرس من قبل العالم الهندي "بانيني" Panini [1]، الّذي أورد أسماء عدد من أسلافه، لكن عمله الخاص والخالص هو الّذي أخرجه بقوة، حيث قطع وعدا على نفسه لتثبيت نماذج اللّغة السنسكريتية[2] Sanskritique، وهي اللّغة التّي اشتهرت كثيرا بأنّها وسيلة للتعبير عن الثقافة الهندية في ذروتها، عظمتها، و ثرائها.

[1]:هو عالم نحوي هندي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد، حيث قام بدراسة القوانين الصوتية والنحوية للغة السانسكريتية بوصف دقيق. أمّا في نظر المحدثين، هو أفضل النحاة القدامى والوصفيين، ينظر: محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص318 .

[2]: تعني اللغة الكاملة، أنظر ميلكا إفتش، اتّجاهات البحث اللساني، تر سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد ، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ط2، ص20 .

ولقد وصف "بلومفيلد" نحو اللغة السنسكريتية الذي وضعه "بانيني"؛ إذ قال : " إنّه واحد من أعظم معلم الذكاء الاصطناعي " [1].

أ: نشأة اللغة :

تعتبر قضية نشأة اللغة من القضايا التي لفتت انتباه علماء الدلالة (الهنود)، حيث تباينت الآراء فيما يخص نشأتها، فهناك من يعتبرها قديمة النشأة، وهبة إلهية لقوله تعالى :« وَعَلَّمَ آدَمَ الأسمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُم عَلَى المَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِى بِأَسمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمُ صَادِقِين[2] » .

في حين يرى البعض الآخر بأنّها من اِختراع الإنسان ونتاج نشاطه الفكري.

ب: العلاقة بين اللفظ والمعنى :

تعدّ هذه القضية من اهتمامات الهنود؛ إذ تعددت حوله الآراء بين معارض ومؤيد ومنهم من رفض فكرة التباين بين اللفظ والمعنى، ففي نظرهم كلّ شيء يُتصور لابد أن يُقترن بالوحدة الكلامية التّي تدل عليه لِاستحالة فصل أحدهما عن الآخر، ومن هذه الوجهة تعتبر الكلمة عنصرا من العناصر المكوّنة للشيء، تماما كما نعتبر الطين السبب المادي والرئيسي لكلّ المواد الترابية[3]. ومنهم من صرّح بأنّ العلاقة القائمة بين اللفظ ومعناه قديمة

[1] ينظر :المرجع السابق، ميلكا إفتش، اتجاهات البحث اللساني، ص 25 .

[2] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 30 .

[3] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص19 .

وفطرية أو طبيعية، فيما ذهب آخرون إلى القول بأنّ العلاقة بينهما ضرورية شبيهة بالعلاقة بين النّار والدّخان، في حين هناك من رأى أنّ الصّلة بينهما مجرد علاقة حادثة، لكن طبقا لإرادة إلهية[1].

ج: أنواع الدلالات للكلمة :

اِهتم الهنود أيضا بدراسة الأنواع المكوّنة لعالم الموجودات، وبناءًا على ذلك قاموا إله بتقسيم دلالات الكلمات إلى أربعة أقسام[2] وهي:

1. قسم يدل على مدلول عام أو شامل، مثل لفظ (رجل).
2. قسم يدل على كيفية، مثل كلمة(طويل) .
3. قسم يدل على حدث، مثل الفعل(جاء).
4. قسم يدل على ذات مثل الِاسم(محمّد).

2. اليونان :

لقد اِهتم فلاسفة اليونان منذ القديم لمواضيع جوهرية كانت من صميم الدليل اللغوي. ما يعني أنّ للدّراسات الدلالية القديمة الفضل في تطور التفكير الإنساني؛ إذ نجد نشأة اللغة من القضايا الأساسية لمعالجة العلاقة بين الكلمة ومعناها، أي العلاقة بين الدال والمدلول .

[1] ينظر: المرجع السابق، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص ن .

[2] ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة، أصول ومباحث في التراث العربي . دراسة . من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص19.

لقد تحدث "أرسطو"[1] عن مفهومي الصوت ومعناه والفرق بينهما، مشيرا إلى أنّ الصّلة التّي تجمعهما هي اصطلاحية عرفية، مبيّنا ذلك في مقالاته تحت عنوان " الشعر والخطابة "[2]. وكان تمييزه بين الكلام الخارجي والكلام الموجود في العقل الأساس لمعظم نظريات المعنى في العالم الغربي من خلال العصور الوسطى، وهذا ما سنتطرق إليه في المواضيع اللاحقة.

أمّا بالنسبة "لأفلاطون" فقد أبدى رأيه من خلال محاورتة لأستاذه سقراط حول موضوع العلاقة بين اللفظ ومعناه، كما كان يميل إلى القول بالعلاقة الطبيعية بين الدال والمدلول. مؤكّدا أنّ الصّلة الطبيعية التّي تربطهما سهلة التفسير في بداية النشأة، ولكن بتطويره للألفاظ أصبح الأمر صعب عليه بأن يتحكم في زمام الأمور، ويتّضح ذلك في عدم مقدرته في توضيح الصّلة المراد منها، مدّعيا أنّ الكلمات أتت لتلبية حاجيات الإنسان الضرورية للتّواصل، فرغم تمتعه بالكفاءة المعرفية التّي يتمتع بها إلاّ أنّ ماجاء به في شأن الدليل كان ساذجا؛ حيث اِنتقده " ترومان " نقدا قاسيا، قائلا:" إنني أشك إن كان أفلاطون يعني ويعي ماكتبه عن تاريخ الكلمات ومعانيها، لقد بيّن ذلك حول كلمة« Air » (الهواء) أنّه أتى بصيغة الفعل « Airer » (أي يرفع إلى الأعلى) " [3].

[1] : لقد تتلمذ أرسطو على يد أستاذه أفلاطون، وبمعرفته للقواعد الغربية جعلته يحتّل مكانة عالية بين تلاميذة قسمه، كما كان يخالف أستاذه في العديد من الأمور الفلسفية: كالنظرة إلى الكون وأصل اللّغة وطبيعتها. ينظر: أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2،2005، ص18 .

[2] ينظر: المرجع السابق، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص17 .

[3] ينظر: المرجع نفسه، أحمد مومن، ص18 .

خلص ترومان (Waterman) إلى أنّ الهواء سُمي بالهواء لإمكانيته على رفع الأشياء مثل: رفع الورق، الدّخان من الأرض إلى السّماء [1].

لا يجوز لنا مطلقا أن نغفل على شخصية بارزة جدّا في هذا المقام وهو "سقراط" بِاعتباره أستاذ أفلاطون، وبذكائه ومعرفته الخارقة استطاع أن يتحكم في زمام الأمور، ويمسك العصا في وسطها؛ إذ كان يرى أنّ هناك ألفاظ لها صلة طبيعية بالمعنى، في حين توجد ألفاظ أخرى لاعلاقة لها به. كما أنّ الأفراد اصطلحوا على الألفاظ لتدل على المعاني التّي يريدونها[2].

وممّا لاشك فيه أنّ ماجاء به فلاسفة اليونان بخصوص اللّغويات لم يبرعوا فيه، كما برعوا في النظريات القواعدية ووصفها. .

وقد تبلورت هذه المباحث عندهم حتّى غدا لكلّ رأيّ أنصاره من المفكرين، فتأسست بناءًا على ذلك مدارس أرست قواعد هامّة في مجال دراسة اللّغة كمدرسة الرواقيين[3]؛ الّذين قاموا بصياغة ثنائية اللفظ والمعنى مميزين في اللّغة بين "الدال" و"المدلول"، اللّذَين يذكراننا بمصطلحي "دي سوسير" (الدال والمدلول) .

---

[1] : Waterman ,JT .(1963) Perspectives in Linguistique .Chicago, The University of Chicago Press, P5.

[2] د.عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي، داود غطاشة، علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر والنشر والتوزيع، ط1،1989، ص21. 22 .

[3] (stoiciens) ينسبون إلى ريتون القيسوني (ت 244 ق.م)، ربطوا المسائل اللغوية بالفلسفة، ينظر: المرجع السابق، منقور عبد الجليل، علم الدلالة، ص 19.

3: الإغريق (روما):

لقد بلغت الدّراسات الإغريقية ذروتها في عهد الإسكندريين[1] ، حيث اِرتكزت دراستهم على الدّراسات النحوية وأبرزهم في هذا المجال "تراكس" ، ومن القضايا التّي قاموا بمناقشتها قضية البحث في إمكان وجود ارتباط منطقي مباشر بين المعاني التّي يعبّر عنها بالكلمات وبين أشكالها الصوتية، أم الاِرتباط بينهما عفوي ناتج عن المصادفة[2] .

ويرى القياسيون Analogists أنّ اللّغة هبة طبيعية(التّي سبق ذكرها عند الهنود)، وأنّها لاتعتمد على العرف الإنساني، واللّغة في جوهرها نظامية ومنطقية، ما يعني أنّ ثمّة توافق بين الشكل الصوتي للكلمة والمعنى الملازم لها.

أمّا المشددون، فتبنوا موقف مناقض لما جاء به القياسيين، لعدم اِقتناعهم بوجود اِرتباط مثالي بين البنية الشكلية(الدال) والبنية الدلالية للكلمة(المدلول)، واستضمروا أنواع الشذوذ حيث ظهرت على مستويات العلاقة اللّغوية كلّها ،وإنّ اِنبهار الرومان بالتراث الإغريقي جعلهم مقلدين لامبدعين .

---

[1] لقد امتد عهد الإسكندريين من 300 إلى 1500 ق. م، كما أسست في مدينة الإسكندرية مدرسة تابعة للمستعمرة الإغريقية، إضافة إلى مدرسة برجمانون (pergamon) وظلّت أعمال هاتين المدرستين شائعا، ينظر :المرجع السابق أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص21 .

[2] لا يعرف على وجه التحديد من بدأ النقاش فبعضهم يرده إلى بروتاجوراس protagorez (حوالي 480 .497ق. م)، وبعضهم يرجعه إلى بيثاجوراس (حوالي 573 . 397 ق.م) وقد استغرق هذا النقاش قرون، ينظر: المرجع السابق، ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، ص18.

4. العصور الوسطى :

لقد بلغت العلوم اللغوية من النضج والثراء ذروتها في العصور الوسطى مع المدرسة السكولاستيكة " Scholasticim" [1]، والتّي ظهر فيها الصّراع حول طبيعة العلاقة بين الكلمات ومدلولاتها، حيث اِنقسم المفكرون في هذه المدرسة إلى قائل بعرفية العلاقة بين الألفاظ ومعانيها، وبين قائل بذاتية العلاقة؛ ففي هذه المرحلة لم يتم توضيح العلاقة بين اللّفظ ومعناه، بل اِنصب الاِهتمام على القواعد التأملية خاصة ما جاء به "برشيان" حيث أقرّ بأنّ أقسام الكلمات هي التّي تظهر المعنى المحدد للفروق الشكلية[2].

[1] هي فلسفة لغوية أوروبية ظهرت في القرون الوسطى حتى بداية عصر النهضة، قامت على المبادئ النصرانية وأفكار أريسطو، ينظر: المرجع السابق، أحمد مومن، ص31 .32 .

[2] ر. ه .روبنز، موجز تاريخ علم اللغة فى الغرب، تر: أحمد عوض، مطابع الرسالة، الكويت،1990، ص 134.

5 . عند العرب:

يعتبر الدليل اللّغوي من المواضيع التّي حظيت بالاهتمام الكبير لدى العرب القدامى كسائر الأمم؛ ويظهر ذلك في قول فياض :" الدليل اللغوي العام خاص بالألفاظ والأدوات والتراكيب المشكلات في اللغة العربية، التي ينسى أكثر متعلمي العربية معانيها وكيفية استخدامها اللغوي، وأحوالها مع المعاني(...) وكيفية الاستخدام لها في سياقاتها المناسبة الصحيحة نحويا وصرفيا وإملائيا ودلاليا (...)" [1].

منه نجد الخبراء العرب قد اِستغلوا ماقد مرّوا به من خبرة فيما يخص اللّغة العربية من الدليل بكونه مرجع، مع مراعاتهم في المعالجات اللّغوية لمواد وتراكيب ومهارات ذلك الدّليل[2]، وهذا ما قال عنه القدامى:" إن الإعراب فرع عن المعنى،ومثله يمكن أن يقال عن العلاقات تكاد تكون نسبيا منسيا عند غير المتخصصين " [3]. ما أدّى بالعرب القدامى المهتمين بالدليل اللغوي . الدلاليين . إلى أن ينبّهوا على العلاقة القائمة بين اللفظ والدال وما يدل عليه. كما تنبّهوا أيضا إلى العلاقة الموجودة بين دلالة اللفظ والعالم الخارجي؛ فالمعاني عندهم :"هي الصورة الذهنية من حيث وضع بزائها الألفاظ، وأنّ الألفاظ تجري من السمع مجرى الأشخاص من البصر "[4] .

1: فياض سليمان، الدليل اللغوي العام، ط1،المكتب العربي للمعارف . القاهرة . 2005، ص05 .

2 ينظر: المرجع نفسه، ص7 .

3: المرجع نفسه، ص ن .

4: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط2، عالم الكتب الحديث ،2011، ص16 .

ومن الحقائق التّي تؤكّد أنّ للعلماء العرب فضل في الفهم الدقيق لمصطلح الدليل اللغوي نذكر ما يلي:

أ: أنّ للدليل اللغوي دلالات متعددة، ودلالة غيره من الإشارات الدالة راسخة، لهذا قسّموا وعلى رأسهم علماء الأصول اللفظ إلى ثلاثة أقسام: لفظ عام(العِلم)، لفظ خاص(المُتعلّم)، ولفظ مشترك بينهما (المُعلِّم)[1] .

ب: فائدة الدال لمدلوله في الدليل اللغوي تكمن من جهة أننا قد اِتّفقناعلى أن يفيده.

ج: رغم هذا الاِتّفاق(حقيقة ب) والاِصطلاح إلاّ أنّه يمكن للدال أن يأخذ معنى آخر[2].

لقد نبّه علماء العرب القدامى إلى قضايا الدليل؛ حيث قام مختلف العلماء النحويون والبلاغيون، وغيرهم من روّاد اللّغة العربية بدراستها والتدقيق فيها، ونذكر من بينهم:

1:ابن جني (320هـ . 392هـ):

لقد تطرق ابن جني في كتابه الخصائص إلى العلاقة بين اللّفظ ومعناه فخصص له بابا أسماه "تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني "[3]؛ إذ أشار فيه إلى وقوع الترادف في اللغة الذي كان ينكره علماء اللغة في عصره، ومن بينهم الأستاذ "أبو علي الفارسي"،ويظهر ذلك في شرح ابن جني للفظ "أزا" الواردة في الذكر الحكيم: «أَلَم تَرَ أَنَا أَرسَلنَا الشَيَاطِينَ عَلَى

[1]ينظر: المرجع السابق، هادي نهر، ص19.

[2] ينظر: نفس المرجع، ص25 . 26 .

[3]المرجع السابق، منقور عبد الجليل، علم الدلالة، ص129 .

الكَافِرِينِ تَؤُزُهُم أَزًّا »[1]، وتعني لفظة " أزّا"؛ أي تزعجهم وتقلقم، وهذا في معنى " تهزهم هزّا" لذلك تَقاربَ اللّفظان لتقارب المعنيين[2].

2: **الجاحظ (160 . 255هـ):**

يرى "الجاحظ" أنّ الحكمة قد جعلت العاقل وغيره يستويان من جهة الدلالة. كما أنّ الحيوان قد شارك الإنسان جميع الجماد في الدلالة، (...)، إلاّ أنّه يقول :"...الأجسام الخرس الصامتة ناطقة من جهة الدلالة "[3]؛ وهذا يعني أنّ هناك دوال غير لغوية تصل دلالاتها عن طريق العلامات وليس عن طريق اللفظ بالذات، وفيما يخص أصناف الدليل عنده هي خمسة؛ والتّي قام بذكرها في كتابه "البيان والتبيين" في قوله: "وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لاتنقص ولاتزيد: أوّلها اللفظ، ثمّ الإشارة، ثمّ العقد، ثمّ الخط، ثمّ الحال التّي تسمى نصبة" [4]، أمّا في كتابه الحيوان فأوردها في أربعة قائلا: "والبيان على أربعة أقسام :اللفظ والخط والإشارة والعقد" [5]، وهذا يعني أنّ الدلالتين – اللفظية وغير اللفظية– يستحيل إلغاؤهما في البحث العلاماتي (البياني) عند الجاحظ لكونهما عماد البيان وأساس تحقق المعاني في ذهن المتخاطبين.

---

[1] القرآن الكريم، سورة مريم، الآية 83 .

[2] ينظر :المرجع السابق منقور عبد الجليل، علم الدلالة، ص130 .

[3] عايدة حوشي، نظام التواصل السيميولساني في كتاب الحيوان للجاحظ – حسب نظرية بورس –أطروحة دكتوراه العلوم، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2008 . 2009، ص 380 .

[4]أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، حواشي وتوضيح: موفق شهاب الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت العلمية،1998، ج1 ،ص61 .

[5]أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، تحق: عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت . لبنان . 1969، ج1، ص33 .

3: ابن سينا(373هـ . 427هـ):

اِعتبر الدليل اللغوي أساس العملية الدلالية الّذي يتسّم بالبعد الذهني؛ فالدليل عنده هي مطابقة اللفظ للمعنى ممّا ينتج دلالة تتضمن جوانب ثلاث هي:

دلالة مطابقة، دلالة التضمّن، ودلالة الالتزام؛ في قوله: " اللفظ يدل على المعنى. إمّا على سبيل المطابقة بأن يكون ذلك اللفظ موضوعا لذلك المعنى وبإزائه: مثل دلالة "المثلث " على الشكل المحيط به ثلاثة أضلع. وإمّا على سبيل التضمن بأن يكون المعنى جزءا من المعنى الّذي يطابقه اللفظ: مثل دلالة "المثلث" على "الشكل" فإنّه يدل على "الشكل" لا على أنّه اِسم "الشكل" بل على أنّه اِسم لمعنى جزؤه الشكل(...)، وإمّا على سبيل الاِلتزام والاِستتباع بأن يكون اللفظ دالا بالمطابقة على معنى، (...)مثل دلالة لفظ "السقف" على "الحائط" و"الإنسان على "قابل صنعة الكتابة"" [1]، ومن خلال هذا القول نستخلص أنّ هناك اِختلاف الدلالات اللاّتي ينتجها اقتران اللفظ بالمعنى، وذلك بالاستناد إلى التفكير العقلي فدلالة المطابقة هي التطابق الحاصل بين اللفظ وما يدّل عليه مثل لفظ "الإنسان" الّذي يشير إلى معنى الحيوان الناطق، أمّا دلالة التضمن فهو مايتضمنه اللفظ من معاني جزئية تدخل في لبّه، كقولنا (الإنسان) يتضمن (الحيوان)، أمّا دلالة الاِلتزام فهي تحتاج إلى أمر خارجي لعقد الصّلة بين دالها ومدلولها، فمثلا قولنا (سقف) يحتاج إلى ما هو خارج عنه لعقد صلة بينهما مثل (الحائط)، فهو خارج بالنسبة للفظ، لكنه رفيق ملازم لاينفك عنه.

[1]ابن سينا أبو علي، الإشارات والتنبيهات، مع شر:نصر الدين الطوسي، تحق: سليمان دينا، دار المعارف، ط3، كورنيش النيل، القاهرة،111، ق1، ف2، ص131 . 132 .

فكأنّ هذا العَالِم على وعي تام بخبايا النفس الّذي أثر مفهومه على الدليل اللّغوي، ذلك من خلال ارتسامها في النفس والّذي يوضّح في الشكل التالي[1] :

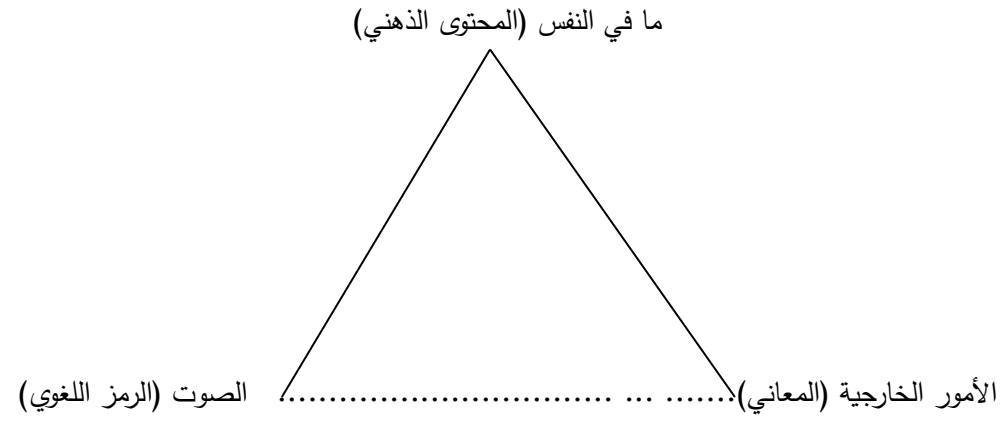

الشكل . 1 .

4:**عبد القاهر الجرجاني**(ت816 هـ): .

يعرّف الدليل من منطلق الثقافة الأصولية، فيقول: " الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأوّل هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص(...) " [2]. كما أشار إلى قيمة اللفظ داخل النظم ودلالاته المختلفة، قائلا:" أن هذا النظم الذي يتواصفه البلغاء وتتفاضل مراتب البلاغة من أجله صنعة يستعان عليها بالفكرة لامحالة، وإذا كانت مما يستعان عليها بالفكرة ويُستخرج بالرّوية فينبغي أن ينظر في الفكر بماذا تلّبس؟ أبِالمعاني أم بالألفاظ؟ فأيّ شيء وجدته الّذي تلبس به فكرك من بين المعاني والألفاظ فهو الذي تحدثه

[1]ينظر: المرجع السابق، منقور عبد الجليل، علم الدلالة، ص143 . 144.

[2]ينظر: محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، بدط ، مكتبة لبنان،1985، ص110 .

فيه صنعك وتقع فيه صياغتك ونظمك وتصويرك " [1]، وهذا يعني أنّ معنى اللّفظ لايمكن لنا إدراكه إلاّبعد فهم السّياق الّذي ينتمي إليه، فبهذا الأخير نصل إلى المبتغى.

5:الزمخشري:

قام بوضع معجم [أساس البلاغة] للتفريق بين المعاني الحقيقية و المعاني المجازية[2].

6: الشافعي(150هـ . 204هـ):

لقد وضع الشافعي في كتابه "أحكام القرآن "أن اختلاف الأحاديث فيما بينها راجع إلى عدم اتّفاق العبارات مع مدلولاتها[2]، كما اهتم بعلاقة اللّفظ بمعناه وهذا ماأشادت إليه النظرية السياقية[3](Théorie Contextuelle)؛ إذ يتّضح ذلك في قوله: " وكلّها بمعنى واحد وإن كانت بألفاظ مختلفة" [4]. إضافة إلى هذا فقد أشاد إلى الدليل غير اللغوي من خلال تفسيره للفظ (العلامات /الدلائل) الواردة في القرآن الكريم لقوله تعالى:« وعلامات وبالنجم هم يهتدون »[5]، وكأنّ الله سبحانه وتعالى يريد بالمسلمين الرجوع إلى تلك العلامات للتّدبر والتّمعن فيها من أجل معرفة الحقيقة المرجوة وذلك باستخدام العقل.

---

[1]،عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، قرأه وتع: محمود محمد شاكر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984م . 1404هـ، ص51 .

[2] ينظر: المرجع السابق، منقور عبد الجليل، علم الدلالة، ص 115 .

[3]ينظر: المرجع نفسه، ص ن .

[4] المرجع نفسه، ص117 .

[5] المصدر السابق، القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 16 .

الدليل اللّغوي لدى المدارس اللسانية الحديثة : .

1: الدليل اللغوي عند دي سوسير : Le **S**igne de linguistique chez De Saussure .

اِهتم دي سوسير بالدليل اللغوي منذ تعريفه للغة بقوله: " اللغة مؤسسة اجتماعية لكنها تتميّز عما سواها من السياسية " [1]، ثم فصّل طبيعة الدليل اللغوي من خلال نظرية الدليل عنده. والسؤال الّذي يطرح نفسه: ماالمقصود بالدليل اللغوي؟، وماهي رؤى دي سوسير في هذه القضية – قضية الدال والمدلول– ؟ وما مكانة الدليل في دورة التخاطب؟ وفيما تكمن خصوصياته ؟ .

1.1: تعريف الدليل اللغوي: .

هو أصوات يستعملها الإنسان للإيضاح عن المفاهيم والأشياء، مثلما يقول "ابن جني" : " لكل واحد منهما لفظ إذا ذكر عرف به مسماه ليمتاز عن غيره ويغني ذكره عن إحضاره إلى مرآة العين ،فيكون ذلك أقرب وأخف وأسهل من تكلف إحضاره " [2]؛ بمعنى أنّ اللفظ لايكون له معنى مكتمل إلاّ في حالة اِرتكازه على الصوت، والعكس صحيح .

[1] فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر:صالح القرمادي، ومحمد عجينة، دار العربية للكتاب، ص27 .

[2] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار النشر، ط2 منق، الجزائر،2000 . 2006، ص20 .

يرى"د سوسير" أنّ الدليل:" هو كيان نفساني ذو وجهين تقع حقيقتهما في الدماغ وتتجسد معالمهما في الواقع الكلامي" [1]، ويقصد بهذين الوجهين الدال (الذي نعني به الصورة الصوتية)، والمدلول (الذي نعني به الصوررة الذهنية)، وبِاتّحاد هذين الوجهين ينشأ الدليل اللغوي كما هو موضّح في الشكل الآتي[2]:

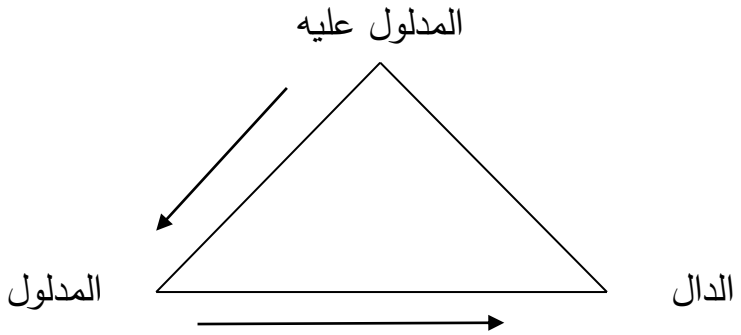

الشكل . 1 .

يعتبر الدليل شيء فيزيائي خالص، وذلك بِانطباع هذا الصوت في النفس والصورة الصادرة عما تشاهده حواسنا[3]، ولتوضيح هذه الفكرة ماعلينا سوى تقديم مثال والّذي يكمن في مفهوم "الشجرة ".

فهذا المفهوم (المدلول) لايرتبط بأيّ عنصر من عناصر السلسلة الصوتية:

ش/ _ / ج/ _ / ر / _ / ة / ، هذا الأخير تختلف تسميته من لسان لآخر، فمثلا: في اللّغة الإنجليزية (Tree) أمّا في الفرنسية (Arbre).

[1] فاطمة عليوي، اللسانيات البنيوية، دراسة وترجمة، جامعة الجزائر، 2000 .2001، ص62 .

[2] ينظر: شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2004، ص14 .

[3] المرجع نفسه، شفيقة العلوي، ص13 .

1. 2: مكانة الدليل اللغوي في دورة التخاطب :

لقد اعتبر دي سوسير اللسان نظام من الأدلة، في حين اعتبر الدليل وحدة رئيسية في عملية التّواصل (حلقة الكلام) بين جماعة من النّاس القائمة على عنصرين هامين (الدال والمدلول) اللّذين سبق ذكرهما والّذي سنوضحه في الشكل التالي[1] :

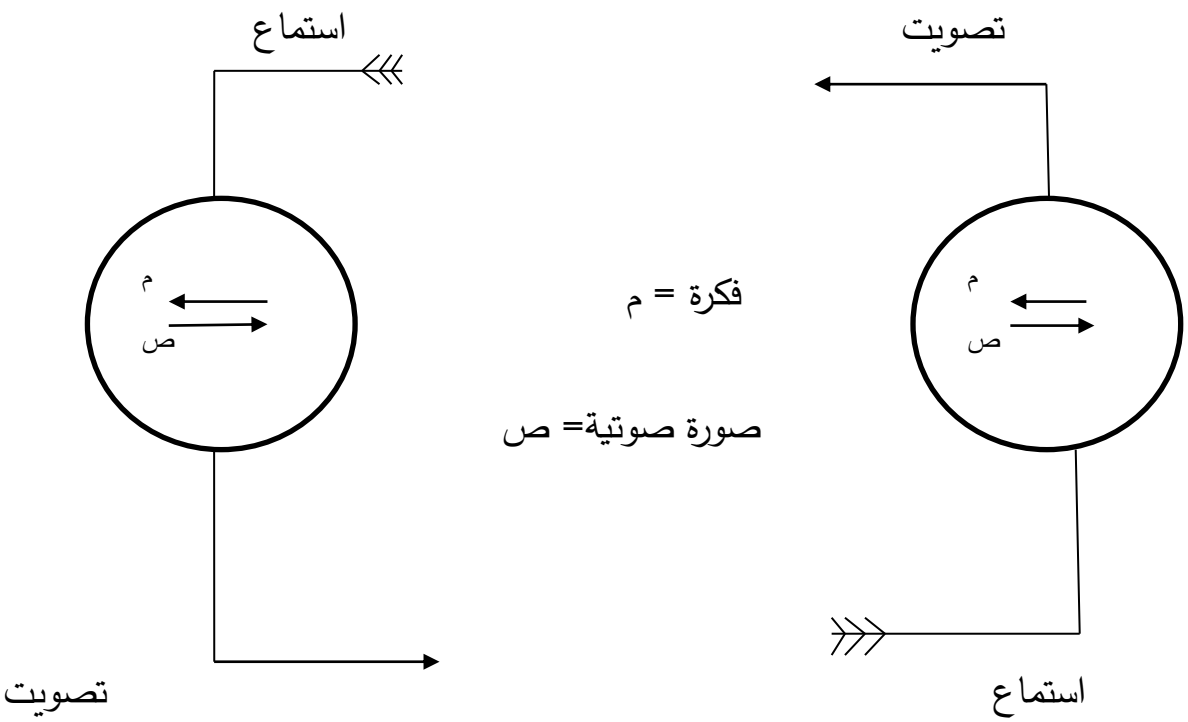

شكل . 1 .

فالشكل .1. المذكور آنفا يوضّح أنّ هناك فكرة يريد المرسِل (المتكلم) إيصالها للمستقبل (المتلقي)، ثمّ يقوم المرسل بتثبيت منهاجه اللغوي الذّاتي ذو الطابع الدّاخلي، من أجل إنتقاء

[1]ينظر: فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، دراسة ونصوص، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، ط3،1141هـ .1993م، ص64.

المفهوم (المدلول) المطابق لذلك المرجع، ثمّ يربط هذا الأخير بالصورة الصوتية المادية له مايؤدي إلى حدوث العملية التّواصلية (دورة الكلام)[1] بين المرسل والمرسل إليه .

بما أنّ الدال يتشكل بالتسلسل الزمني في مدرج الكلام، فهو قابل للتحليل والتجزئة والتفكيك وتحديد عناصره وتقطيعه، ويسمى "بالفونيمات" مثل: ك . ر . س . ي، فهي أصغر وحدات صوتية غير دالة ولو قمنا بتجميع هذه الحروف تولد لنا كلمات (كرسي)، وهذا مايسمّى "بالمونيمات" ثمّ تكون ألفاظا ثمّ جملا ثمّ نصا وهكذا دواليك ... .

[1] لم يكن دي سوسير يتكلم عن التواصل وإنمّا غالبا ما تكلّم عن "حلقة الكلام" الذي يشترط فيها وجود شخصين (أ) و (ب) ليقوم التواصل بينهما. ينظر المرجع السابق، فاطمة طبال، الألسنية عند رومان جاكبسون، ص 63 .

3.1: خصائص الدليل اللغوي:

أ. الإعتباطية:

يمثل مبدأ الإعتباطية حجر الأساس في نظرية سوسير؛ إذ يعتقد اعتقادا مبدئيا أنّ العلاقة التّي تربط بين وجهي الدليل اللغوي هي علاقة اعتباطية[1]، ونقصد بذلك أنّ لاوجود لعلاقة جوهرية بين الدال المدلول، حيث يمثل الدال مصطلحا تواضعت عليه الجماعة اللغوية للتدليل به على مدلول معين، فهو يقول: "وهكذا فإن فكرة أخت لا تربط بأي علاقة داخلية مع تتابع الأصوات أ. خ. ت "[2] ؛ كما أعطى دي سوسير مثالا آخر في كتابه (محاضرات في الألسنية العامة) عن عدم مقدرة الفرد على اِختيار دالا اعتباطيا، مثلا: كلمة« Fouet » السوط و « Glas » "صورة" ليست متأصلة في اللاتينية، فكلمة« Fouet » مشتقة من « Fague » شجرة الزان أو خشبة و« Glas » من« Classicum »؛ أي "الصورة" فخصائصها الصوتية هي نتيجة عفوية لتطوّرها الصّوتي، وهناك كلمات طبيعية محاكية للصوت حقيقية مثل: غرغر، بق بق،...الخ ،Tic–Tac،Glou Glou، إنّ اِختيار هذه الألفاظ اِعتباطي، لأنّها محاكاة تقريبية شبه تواضعية

1: من العبط والاعتباط، عبط ذبيحة يعبطها عبطا واعتباطها اعتباطا أي نحرها من غير داء ولا كسر: وهي سمينة، فتية [...]، وفي الحديث اعتبط مؤمن قتلا فإنه قود (القود أي قتل النفس بالنفس)، ينظر: طيب دبة، مبادئ في اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية ابستمولوجية، جمعية الأدب لأساتذة الباحثين، ط1، الجزائر،2001، ص79 .

[2] المرجع نفسه ، ص ن .

(مثلا صوت الكلب "هب هب" وفي الفرنسية" OuaOua" فهذه الأمثلة التّي عرضناها تعتبر كدليل قاطع على اِعتباطيتها.

لقد ميّز دي سوسير بين نوعين من الاِعتباطية: اعتباطية مطلقة(Arbitraire absolu) واعتباطية نسبية (Arbitraire relatif) في قوله: "إنّ المبدأ الأساس لِاعتباطية العلامة، في كل لغة، لايمنع من تمييز ماهو اعتباطي جذريا، أي ما هو غير معلل، عّما هو اعتباطي نسبيا" [1] ؛ وهذا يعني أنّ الاعتباطية المطلقة نوع لا يحتاج إلى تحليل، ولا إلى أطراف تربطها، على سبيل المثال (عشرة) و(تسعة) هي دلائل مطلقة، وفي حالة ماقمنا بجمعها سوف يتشكل لدينا صنف آخر من الاعتباطية، يطلق عليها الاعتباطية النسبية لتصبح كلمة واحدة (تسعةعشر)[2].

– نقد موجه إلى سوسور:

أمام قول دي سوسير"Saussure" (الاِعتباط موجود بين الدال و المدلول)، أدّى ب:"إ. بنفنيست" إلى نقده، والسبب في ذلك يرجع إلى أنّ هذا العالم والمفكر الأخير يرى بأنّ الاِعتباط موجود بين "الدال" Signifiant و"المدلول"Signifié من جهة وبين الشيء الخارجي"(Le Referent)، والّذي نقصد به المرجع، لأنّ الشيء في الأصل هو واحد[3]. فمثلا (زهرة)، فهناك مفهوم واحد مشترك بين عامة الأشجار (الصورة الحسية):أوراق+وردة

[1] ينظر: المرجع السابق، طيب دبة، ص82 .

[2] المرجع نفسه، ص ن .

[3] ينظر: المرجع نفسه، طيب دبة، مبادئ في اللسانيات البنيوية، ص80 .

أمّا المدلول فيكون حسب السياق كأن نقول: زهرة الياسمين، زهرة السوسن، زهرة الريحان...الخ.

***ثبات الدليل وتغيره:**

يشكل الدليل اللغوي علاقة اعتباطية بين المفهوم الذهني والصورة الصوتية التّي لا تعدّ مادة صوتية محضة، إنّما مجرد انطباع نفسي للشيء المحسوس، وهذا ما يعني أنّه يتّصف بالثبات والتغير في نفس الوقت، فثبات الدليل اللغوي يكمن في وجود قوى تعمل على منع التّغير اللغوي، وتقاوم التبدل الاعتباطي. ومن بين هذه العوامل: البنية اللسانية المعقدة والجمود الّذي يميّز القوانين في اللسان كما يمس هذا التغيير أشكال المفردات ومعانيها. ومهما تكن قوى التغيير فإنّها تؤدي إلى تبدّل العلاقة بين الدال والمدلول[1].

ب . الخطية:

لقد اعتمد دي سوسير على مفهوم الدليل / العلامة (Signe) والذي يقوم على العلاقة الاعتباطية بين داله ومدلوله، واستنتج أنّ هناك مبدأين ألاّوهما: الإِعتباطية (قمنا بشرحها)، وخطية الدال، والتي يتميّز فيها الدال بالتسلسل الزمني، ممّا يخلق عنده صفة الخطية، وهذه الصفة مبدأ بديهي؛ إذ لا يمكن لنا أن ننطق حروف الكلمة في اللّحظة نفسها، بل تنطق الحروف واحدة تلوى الأخرى، ويظهر الأمر بوضوح أكبر عند الكتابة. وفي هذا الصّدد

[1]ينظر: عبد المجيد سالمي، مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع والاستعمال، أطروحة لنيل الدكتوراه الدولة، جامعة الجزائر،2007، ص103 .

يمكن لنا أن نستدل بقول "خولة طالب الإبراهيمي": "ليس للدليل اللغوي وركيزته المادية الصوت كما علمنا إلاّ بعد واحد هو بعد خط الزمن، فهو يتسلسل عند إحداثه تسلسل الزمن في خط واحد أفقي نسميه في اصطلاح أهل الاختصاص مدرج الكلام"[1] .

وفي الأخير نرى أنّ طبيعة الدليل اللّساني لدى دي سوسير تختلف مقارنة بما تناوله اللّسانيين الّذين بعده أو قبله، وبإبراز للخصائص التّي يمتازها الدليل اللغوي من اعتباطية وخطية، قد فتح المجال للدّراسات اللّغوية المعاصرة التّي أتت بعده.

ج . القيمة اللغوية للدليل La Valeur du signe de linguistique

قبل أن نتطرق إلى تحديد مفهوم القيمة لابد لنا أن نتحدث عن مفهوم "النظام"بمقابلته ب"اللسان"، الّذي هو نظام من القيم المجردة بحيث تكمن قيمة الكلمة في خاصيتها التّي تمكنها من تمثيل فكرة معينة؛ ولقد استعار دي سوسير مفهوم القيمة من مصطلحات الاقتصاد اللّغوي، ولقد مثّل عن ذلك بلعبة الشطرنج قائلا:"القيمة الحالية، لأية قطعة في الشطرنج تعتمد على القطع الأخرى إلى حدّ ما. كما أنّ تحريك قطعة واحدة لا يغيّر مصيرها وحدها فحسب، بل يعيـــد تقويم شبكة العلاقات القائمة بين القطع بكاملها. وهذا

[1] ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص22.

التشبيه ينطبق على اللغة إلى حدّ كبير"[1] ؛ وهذا يعني أنّ في عناصر النظام هناك اختلاف، إذ لا تتحدد قيمة أي عنصر لغوي إلا بتقابله مع عنصر آخر يجاوره.

د. القيمة والدلالة:

غالبا مايحدث خلط بين مفهومي "القيمة"valeur و"الدلالة" sémantique، فأمّا الأولى فيجدر بنا أن نتحدث عنها حال مانستوضحها ضمن علاقتها بعلامات أخرى، أمّا عن الثانية حال ما نستجلي الدليل في ذاتها. فيمكن لنا أن نستدل بمثال :عن كلمة mouton في اللّغة الفرنسية بمعنى خروف، أمّا كلمة « sheep » في اللغة الإنجليزية بمعنى خروف أيضا، لكن ليس لهما نفس القيمة. وهذا راجع إلى عدّة أسباب أهّمها:_ أنّ الكلمة التي تشير في الإنجليزية إلى لحم الخروف المحضر والمقدّم للطعام، وليسsheep بل mutton. يكمن الفرق الجوهري بين « sheep » و« mouton » ، أنّ في الإنجليزية كلمة تشير إلى اللّحم المأكول وكلمة للإشارة إلى الحيوان، أمّا في الفرنسية فتشير الكلمة نفسها إلى الأمرين" [2]؛ وهذا يعني أنّ هذه الدلالة تستمد أهميتها وقيمتها من نظامها الدّاخلي للعلامات، كما نجد في اللّغة الواحدة علامات متقاربة في الدّلالة فتكون كالمترادفات

[1] جفري سامسون، مدارس اللسانيات التسابق والتطور، تر: الد محمد زياد كبة، النشر والمطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ،1417هـ . 1994م، ص 29 .

[2]ينظر:المرجع السابق ، طيب دبة ،مبادئ في اللسانيات البنيوية ،ص80 .

مثلا: تأمل/شاهد/عاين/.... لكلّ واحدة منها قيمة خاصة لا تظهر إلاّ من خلال تقابلها فيما بينها أو من خلال تعارضها واختلافها. كما يوضح الشكل الآتي[1]:

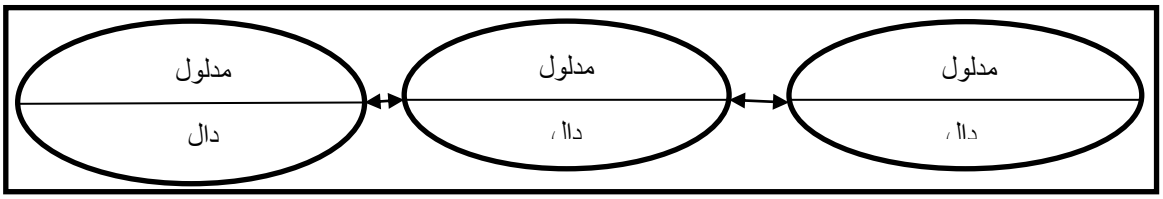

1. 4: حلقة براغ:

بعدما أن ظهرت أفكار دي سوسير المنتشرة في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة " نشأت في تشيكوسلوفاكيا مدرسة لغوية لقبت بمدرسة براغ، فهي من أهمّ المدارس اللسانية الأوروبية التّي نشأت في ظلّال المنهج البنيوي متأثرة بأفكار دي سوسير .

لقد تميّزت حلقة براغ عن غيرها من المدارس بِاكتشافها للفنولوجيا (الصوتيات الوظيفية). وذلك على يد "تروبسكوي" في كتابه (الفنولوجية)، والّذي يدعو إلى تجاوز حدود الوصف الفزيائي و الفزيولوجي للأصوات ممتدا إلى وصف وظائف الأصوات؛ فالفونتيك غير الفنولوجية ، وإنّ الميلاد الرسمي لهذا العلم والّذي ظهر جليا في اِقتراح 22 العالمي الّذي انعُقد في لاهاي1928[2]، فلم يستمر نشاط هذه المدرسة سوى 10سنوات، فازدهرت أكثر في أمريكا وهذا من خلال أعمال "جاكسون" و"أندري مارتيني"[3].

[1]Jaques MOES CHLER Antoine AUCHLIN , Introduction à la linguistique contemporaine , 3éme édition ,P 33 .(بتصرف)

[2] المرجع السابق، طيب دبة، مبادئ في اللسانيات البنيوية، ص104 .

[3] ينتمي إلى المدرسة الوظيفية في فرنسا، والذي سيأتي الحديث عن أهمّ أعماله لاحقا، ينظر المرجع نفسه، ص ن .

إنّ هذا النوع من المعالجة يندرج ضمن التحليل الفونولوجي للأصوات (الكلام)، ويسمى "بالفونتيك" ويقابله الفنولوجيا الّذي يهتم بدراسة وظائف الأصوات؛ حيث يقوم بتحليلها وهي داخل البنية اللسانية التّي ينتمي إليها، ويقوم هذا الأخير (الفنولوجيا) على مبدأ الإستبدال (استبدال الوحدات الفنولوجية بوحدات فنولوجية أخرى)، مثل:**الخاء،الراء** الّذي لاتتّضح وظيفته إلاّ بإستبدال الّذي يكون داخل البنية وذلك بأصوات أخرى بشأنها تأدية معاني مختلفة مثلا:**[خ]، رج، [ع] رج؛ (خرج) و (عرج)**، فعند استبدال صوت الخاء بأصوات أخرى داخل البنية نفسها تتغير دلالة الكلمة. بحيث نستنتج أنّ العلاقة القائمة بين الأصوات **(خ) و(ع) و(ف)** هي علاقة تضاد فنولوجي، كما نجد علاقة أخرى بين صوتين **(رمس، غمس)**، بينما في اللّغة الفرنسية نجد أنّ العلاقة بين (ر) و(غ) هي علاقة توافق فنولوجي مثلا:" **Bonjour** "و " **Bonjour**"، فإذا قمنا باستبدال عنصر بعنصر آخر لايختلف المعنى؛(أي يؤديان نفس الوظيفة)، ومن الأمثلة الحيّة التّي يمكننا إدراجها في هذا المقام نجد المثال الّذي قدّمه " **تروبسكوي**" في كتابه(مبادئ علم الأصوات)، والّذي كان يهتم بالدرجة الأولى بالعلامات الرأسية بين الفونيمات، حيث استنتج أنّ هناك تقابل خاص "private opposition" والتضاد المتدرج " gradualopposion"، كما يوجد التقابل المكافئEquipollent opposition" والأمثلة كما ذكرناها في الأعلى، إضافة على ذلك يمكن أن نستدل بمثال آخر قدّمه "**ماثسيوس**" والّذي في استعماله لكلمتين قد تمَّ ترجمتهما إلى مسند إليه (Theme) و مسند (Rheme)، وهذا بغية التفسير الوظيفي لهما.

وزيادة على ذلك فكلّ المنظور الوظيفي للجملFonction malsentencepersepective التّي يتفوهها المتكلم تتيح للسامع فرصة التقاط بعض المعلومات والأفكار، فالمسند إليه سابق للمسند في حالة مالم يسعى المتكلّم إلى إعطاء مؤثرات خاصة تشكل الغموض في ذهن المتلقي، وهذا قبل أن يُعلّق عليه أيّ شيء جديد[1].

[1]ينظر: المرجع السابق، جفري سامسون، مدارس اللسانيات . التسابق و التطور. ، ص110 .(بتصرف) .

4.2: المدرسة الوظيفية : Ecole fonctionnalisme

تنتسب هذه المدرسة إلى العالم اللغوي الفرنسي " أندري مارتيني" André Martinet وكانت من بين المدارس التّي سارت على درب "دي سوسير" لإظهار أهمية الوظيفة الإبلاغية للغة؛ حيث لم يخرج هذا الأخير عمّا أتى به سوسور فيما يخص الدليل اللغوي (علاقة الدال بالمدلول) .

مبادئها:

أ. وظيفة اللغة :

إنّ الوظيفة الجوهرية للغة هي التواصل بين أفراد المجتمع اللّغوي الواحد فهذه الوظيفة تؤديها اللّغة بكونها مؤسسة اِجتماعية، وهذا ما يظهر في قول "أ.مارتيني" : " أن الوظيفة الأساسية للسان البشري هي ما يسمح لكل إنسان أن يبلغ تجربته الشخصية لغيره من الناس "[1]، لذلك سميت بوظيفة "التبليغ والتواصل"، كما يُقر بوجود وظائف أخرى تؤديها اللغة لكنها ثانوية، كوظيفة التعبير عن الأفكار، ووظيفة التعبير عن المشاعر، والوظيفة الجمالية

ب . التقطيع المزدوج : Double articulation ويعدّ من أهمّ الأسس التّي تقوم عليها أفكار مارتيني، حيث من خلالها نستطيع أن نميّز بين اللسان البشري عن أصوات الحيوانات، وعن الأنظمة الإبلاغية الأخرى، التّي تعتمد على وحدات ذات دلالات محددة ونهائية؛ الّذي

[1] المرجع السابق: الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص.107

ينص على تحليل الوحدات اللغوية إلى مستويين :

أ. التقطيع الأول : فيسميه "أندري مارتني" (المونيمات Les monémes)، فيقابل هذا المصطلح بالإستعمال التقليدي[1] بالكلمات Les mots ، مثل: كتب الطالب محاضرتيين، فتحلل هذه العبارة إلى مونيمات هي :

(كتب) + (ال)+(طالب) + (محاضرة) + (ين)، فلا يمكن لنا أن نحلّل إلى(محا) فقط أو (ضرة) لكونهما وحدتين غير دالتين.

ب . التقطيع الثاني : ويتكون من الوحدات غير الدالة[2]، التّي يسميها نفس المفكر "بالفونيمات " Les phonémes، التّي تظهر على المستوى الثاني، ونمثل ذلك من خلال المثال السابق في المقطع الأوّل :

كَتَبَ ⟵ ك + َ + ت + َ + ب + َ ، ونفس التحليل ينطبق على الوحدات المتبقية .

مبدأ التقطيع المزدوج لدى سوسير سمة ظاهرة ؛ إذ من خلالها نستطيع أن نميّز بين اللسان البشري عن أصوات الحيوانات، وعن سائر الأنظمة الإبلاغية الأخرى التّي تعتمد على وحدات ذات دلالات محددة ونهائية[3] ذلك أنّه :" لا وجود لظاهرة من ظواهر اللّغة إلاّ حينما يتم المرور من تجربة متجانسة غير محللة إلى تقليصها في صورة مجموعة من القطع

[1] المرجع السابق، طيب دبة،107 .

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 108 .

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص ن .

الصوتية المحددة بحيث أنّ كلا من هذه القطع يمكن أن تستعمل لتبليغ تجارب أخرى مختلفة "[1].

ج . الإقتصاد اللّغوي : L'économie linguistique

تعود جذور هذا المبدأ إلى "أ . مارتيني "، ويقوم على العلاقة التّي تتشكل بين بنية اللّغة ووظيفتها، وهو ما يمكّن وظيفة التواصل بأن تتم بأقلّ جهد ممكن، والّذي يساعدنا على تحقيق هذا مبدأ _الإقتصاد اللغوي _ هو مبدأ التقطيع المزدوج الّذي يجعل الوظيفة التواصلية تتم بواسطة عدد محدود من الفونيمات والمونيمات؛ إذ يقول "مارتيني":" فإذا كان علينا أن نعطي لكل وحدة دالة صغرى إنتاجا صوتيا خاصا غير قابل للتحليل فإنه يلزمنا أن نميّز بين الآلاف منها، وهو مالا يتوافق مع القدرات النطقية ولامع حاسة السمع عند الإنسان"[2] .

يظهر منه بأنّ هذا التنظيم قد ألزم نفسه على المجموعات البشرية بصفته الأنسب إلى حاجات الإنسان وإمكانياته، فلا شيء غير الإقتصاد الناجم عن التقطيعين يمكّن من الحصول على أداة التبليغ، أداة استعمال عام قادرة على اِيصال المعلومات بمقدار جهد زهيد.

[1] المرجع السابق، طيب دبة، ص 108 .
[2] المرجع نفسه، ص 109 .

1. 5: المدرسة الغلوسيماتية : Ecole glossématique

أسّسها العالم اللّساني الدنماركي "لويس يلمسليف" LOUIS HJELMSLEV بكوبنهاغن، لذلك عُرفت بمدرسة كوبنهاغن؛ أي اسم على مسمى، فبعض الباحثين من لا يعرف بأنّ المدرسة تدل على معنى للكلمة، بل يعتبرونها مجرد نظرية لسانية تُعرف باسم"الغلوسيماتيك". GLOSSEMATIQUE، والتّي قامت على معظم مبادىء "دي سوسير" و "حلقة براغ"، وقد جاءت هذه الأخيرة لنقد الدّراسات اللّغوية التّي سبقتها.

لقد استبدل يلمسليف كلمة (التعبير) بالدال عند دي سوسوير، و(المضمون) بالمدلول، فالدليل اللّغوي عنده ليس دالا يؤدي إلى مدلول، بل تعبير يدل على مدلول، فلقد قسّم دي سوسير اللّغة إلى شكل و مادة، أمّا الشكل والمادة فينقسمان إلى تعبير ومضمون، والمخطط التّالي يوضّح رأي يلمسليف في طبيعة اللّغة: [1]

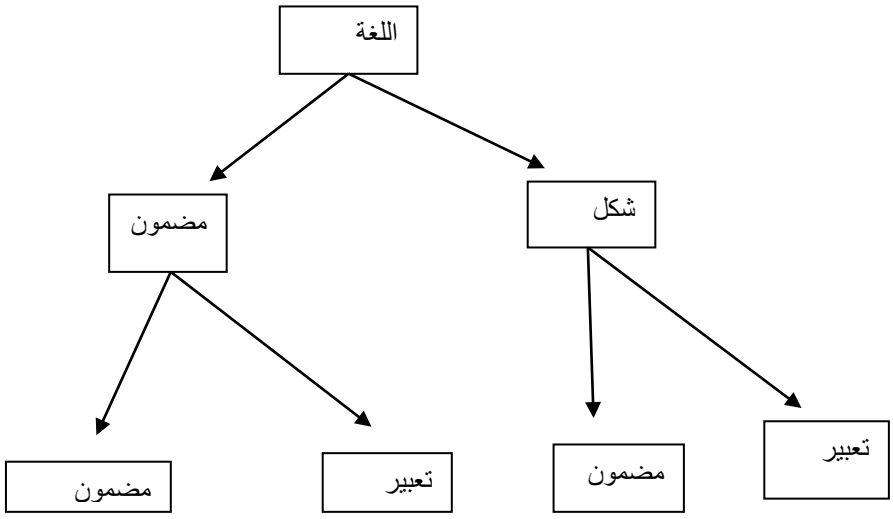

[1] ينظر:طيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية ،ص 118 .(بتصرف) .

والجدير بالذكر أنّ يلمسليف، يركّز اهتمامه على الجانب الشّكلي للمحتوى والتّعبير مهملا المادة؛ أي الأصوات مادامت لا تحدّد النّظام اللّغوي "فمن الممكن أن تتغير المادة اللغوية من دون أن يكون لهذا التغير لأي شكل من الأشكال أثر في التنظيم اللغوي "[1] . و يقول في هذا التميز وأهميته "و الحقيقة أنّ هذا التّميز المزدوج من حيث ما أشاعه دي سوسير وثم تطويره نمت مجموعة من فروع اللسانيات الحديثة ،بشكل النواة التّي تنجذب بقوة حولها . ضمن أبعاد متعددة . جمع المناقشات حول المنهج و المبدأ(.....) إنّ أيّ منهج لساني واضح أو غير واضح يمكنه بل و يجب عليه، أنّ يتحدد وفق علاقته بهذين التميزيين الرئيسيين، كما يوجد رسم تخطيطي أخر يوضح أهمية الجانب المادي عند يالمسليف[2] .

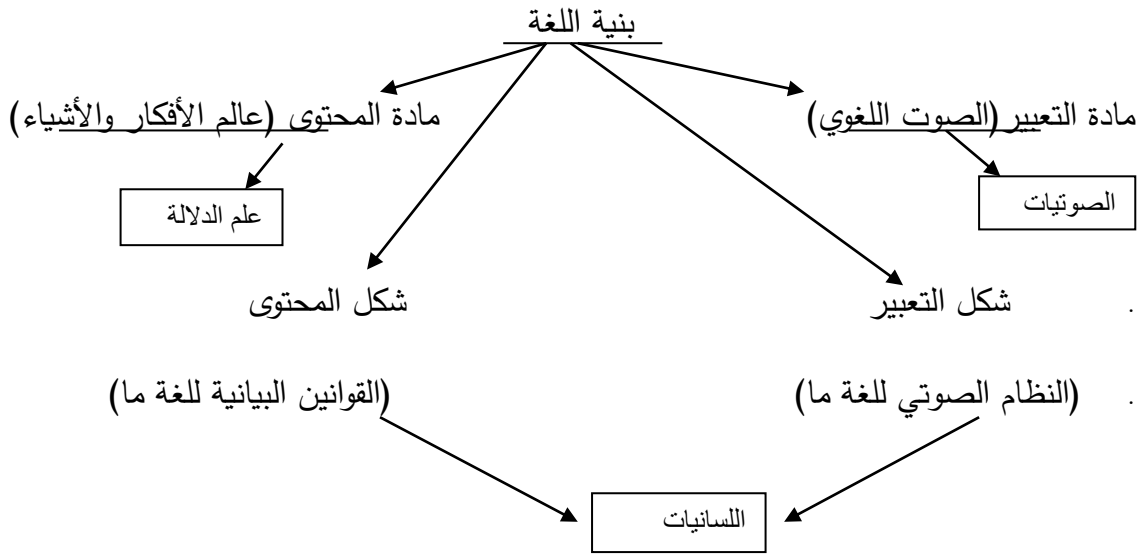

[1] ينظر: المرجع السابق، شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 24 .

[2] ينظر: المرجع السابق، طيب دبة، مبادئ في اللسانيات البنيوية، ص118 .

يحدّد "يلمسلاف" البنية بأنّها نسيج من المعلقات(dépendance) أوالوظائف، كما يبرز اهتمامه بالتحليل الوظيفي للوحدات ابتداءًا من دراستها دراسة علائقية ونظامية تحافظ على التفريق السوسيري بين الصورة والمادة، فهو لايهتم بدراسة الوحدات في مظهرها المادي (الصوتي والدلالي)، بل ينطلق من الصور العلائقية بين الوحدات ساعيا إلى تطوير المفهوم السوسوري، وذلك بمنح المزيد من التجريد (abstraction) في تحديد الوحدة اللّسانية و بيان عملها[1].

كما اعتمد "يلمسليف" على المنطق الرّمزي في دراسة اللّغة، الّذي يمثّل في اللّسانيات البنوية بشكل عام، وفي الجلوسيماتية بشكل خاص، توجها سميولوجيا جديد، فأوقعه هذا التّوجه الجديد في موقف منهجي غريب.

فهو من جهة يعمل على الإلتزام على المنهج التجريبي[2] في تحليل النظام اللغوي، ومن جهة أخرى يحرص على اتباع المنهج الإستنتاجي .

غير أنّ ما يلاحظ في تجربته هو إنطلاقه من ثلاثة مبادئ هي:[3]

1. يجب أن يكون الوصف اللّساني خاليا من التناقض.

2. يجب أن يكون الوصف مستوعبا لجميع المعطيات اللّسانية سواء كانت متحققة أم لا.

[1] ينظر: المرجع السابق، طيب دبة، ص118 .

[2] المرجع نفسه، ص19 .

[3] المرجع نفسه، ص ن .

3. يجب أن يكون الوصف اللساني أبسط ما يمكن أن يكون عليه الوصف.

ومن جهة أخرى يفرّق ضمن تحديده لأنواع الترابطات الاستبدالية بين مبدأين هما: مبدأ التعويض rétribution ومبدأ الإحلال glorification ، حيث يكون مبدأ التبديل بين دالين؛ إذ يكون التغيير متعلق بمدلولين من جهة، ومن جهة أخرى يكون التغيير متعلق بدالين .

أمّا مبدأ التعويض فهو ما يكون بين لفظين متعالقين اِستبداليا لكنهما لا يحققان هذا الشرط . و يمكن في هذه الحالة أن نستدل بمثال أعطاه يلمسليف والّذي يتمثّل في اختلاف بعض اللّغات فى صورة التّعامل مع معنى التذكير Admonition والتأنيث Féminisation في الضمائر، يقول: " أنّ هناك تبديل على مستوى الضميرين (IL , Elle) في الفرنسية (He ,She) في الإنجليزية" [1].

رغم أهمّية هذه الطريقة في دراسة اللّغة، إلاّ أنّها ظلّت مغلقة وغامضة، كون يلمسليف وأتباعه أمثال " أولدال" لم يطوّرها، فيما يخص اتّجاه بلورة نظرية ألسنة ميسرة لتتغير اللّغة بل إنّ ما قام به هو تعقيد المصطلحات دون شرح أفكاره، وهذا الأمر أدّى بهم إلى التقعّر concavité.

وهنا نخلص إلى صفوة قول مفادها: أنّ هذه المدرسة تنظر إلى اللّغة كشكل وليس كمادة، لكونها نسق من العلاقات بين الوحدات اللغوية .

[1] ينظر: المرجع السابق، طيب دبة، ص119 .

المدرسة التوليدية التحويلية: لأفرام نعوم تشومسكي Avram Noam Tchomsky

في حدود 1957 حدث تغيّر كبير في اتّجاه اللسانيات البنيوية، ذلك راجع إلى ظهور المؤلف "تشومسكي"المشهور بالبنية التركيبية (Syntaxiques structures) ،وقد أطلق على هذا التيّار الذي تزعمه باسم "النحو التوزيعي التحويلي" Grammaire Générative et Transformationel، متأثرا بذلك بآراء "هاريس" وإذ خالفه في آخر الأمر، كما استفاد من "جاكبسون" من خلال أعماله الفونولوجية، وعُني خاصة بالتركيب اللغوي الّذي جعله محور نظرياته، دارسا النحو التقليدي دراسة "عميقة"، وأبرز نقاط ضعفه.

ورغم ذلك كلّه فقد استفاد من النقاط الايجابية له، وبالأخص أفكار "مدرسة بور روايال النحوية"، حين قال: "مانظرية النحو التوزيعي التحويلي في تطوّرها الحالي إلاّ نسخة حديثة ومعدّلة من نظرية بول روايال "[1] .

عرفت نظرية النحو التوزيعي التحويلي تطورا عبر ثلاثة مراحل؛ إذ تبدأ المرحلة الأولى بكتابه "البنى التركيبية"، المرحلة الثانية ظهر كتابه عنوانه "مظاهر النظرية التركيبية" (Aspects de la théorie syntaxique)، وذلك سنة 1965، التّي تُعرف "بالنظرية النموذجية" (La théorie standard)، وبرزت المرحلة الثالثة وذلك بعد نشر ثلاث مقلات بيّنت فيها مكانة الدليل والبنية العميقة في نظرية "سميث"، بعد نشرها في كتاب "دراسات الدلالات في النحو التوزيعي"، سنة 1972، والتّي عُرفت "بالنظرية النموذجية

[1] المرجع السابق، عبد المجيد سالمي، مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع والاستعمال، ص121 .

الموسّعة" [1](étandue théorie standard). ولعلّ أبرز ماجاءت به نظرية تشومسكي المفاهيم التالية :

1. التوليد: ونعني به القدرة على الانتاج غير المحدود للجمل، وذلك انطلاقا من العدد المحصور من القواعد في كلّ لغة وفهمها، ثمّ تمييزها عمّا هو غير سليم نحويا[2]، بمعنى أنّ التوليد لانقصد به الانتاج المادي للجمل، بل هو القدرة على التّمييز بين ماهو نحوي وماهو غير نحوي، وطرد الثاني الّذي هو غير نحوي من حقله اللساني، وهذا بفضل القدرة الذاتية لقواعد اللغة[3].

2. التحويل: Transformation علاقة تربط بين تمثيلين؛ تمثيل أوّلي مجردّ يتمثّل في "البنية العميقة"، وتمثيل مشتق نهائي هو "البنية السطحية"[4]، فالربط بين التركيب الظاهري(بنية سطحية) والباطني (بنية عميقة) هو التحويل في حدّ ذاته[5].

3. الكفاية اللغوية والأداء الكلامي:

إنّ المقدرة على إنتاج الجمل وفهما عند أدائنا الكلامي للغة تسمى "كفاية لغوية"، فإذا ماذهبنا إلى الفصل بين الكفاية اللغوية وبين الأداء الكلامي لتّضح لنا مايلي:

---

[1] ينظر: المرجع السابق، عبد المجيد سالمي، ص122.

[2] ينظر: المرجع السابق، شفيقة العليوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص42.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص ن .

[4] المرجع نفسه، ص 56.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

أنّ الكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية للغة، أمّا الأداء الكلامي فهو ذلك الاستعمال الآني للغة من خلال سياق معيّن[1] .

لقد استبدل تشومسكي ثنائية (الدال والمدلول) عند دي سوسور بالبنية العميقة والبنية السطحية، حيث قابل "البنية السطحية" ب"الدال" و"البنية العميقة" ب"المدلول".

لم يظهر مفهوم كلّ من البنية السطحية والبنية العميقة لدى تشومسكي بصورة واضحة إلاّ في المرحلة الثانية المذكورة آنفا؛ إذ نجد "تشالرز هوكيت"(C. Hockitt)[2] .

– **البنية العميقة:** هي ذلك التركيب الباطني المتموقع في ذهن المتكلّم تموقعا فطريا؛ إذ تُعدّ مرحلة من عملية الإنتاج الدلالي للجملة، ونعني بها أيضا ذلك التركيب المضمر الّذي يحمل في طيّاته لعناصر التفسير الدلالي (L'interprétation sémantique) .

أمّا– **البنية السطحية:** فنعني بها ذلك التركيب التسلسلي الظاهري للوحدات الكلامية المادية المنطوقة منها أو المكتوبة، كما نعني بها أيضا ذلك التفسير الصوتي للجملة (Son interprétation phonétique)، ليقوم المكوّن التحويلي بعدها بالربط بين هاتين البنيتين (العميقة والسطحية)، واللّتان تقومان بدورهما على مرحلتين هما:[3]

أ. استخراج البنية العميقة(ب ع) التّي تُعدّ أوّل عنصر ناتج عن عملية اشتقاق الجملة والتّي تضم كافة المعطيات الدلالية.

[1] ينظر: ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1406 هـ . 1986 م، ص 7.

[2] ينظر:المرجع السابق، عبد المجيد سالمي، ص 126.

[3] ينظر: المرجع السابق، شفيقة العليوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص52 . 53 .

ب . البنية السطحية (ب س) وتُعدّ آخر مرحلة من العملية الاشتقاقية، التّي تقوم بدورها على تحويل البنية العميقة إلى شكلها المنطوق، الفيزيائي (بنية سطحية)، مثل:

كتب زيد الرسالة .

كتبت الرسالة من قبل زيد .

فهاتين الجملتين لاتختلفان من الناحية التركيبية؛ أي على مستوى البنية السطحية، لكنهما مرتبطتان ارتباطا وثيقا على مستوى البنية العميقة.

الفصل الثانـي:

الدليل اللغوي لدى المدارس السيميائية

1. الاتجاه الأمريكي
2. الاتجاه الفرنسي

_ دي سوسير

_ سميولوجية الدلالة

_ اتجاه التواصل

_ سيميائية الدلالة

_ مدرسة باريس

_ السيميائية الرمزية

3. الاتجاه الروسي
4. الاتجاه الإيطالي

II : الدليل اللغوي لدى المدارس السيميائية المعاصرة:

لقد تعدّدت المدارس السيميائية واتّجاهاتها ومجالات استعمالها وتطبيقاتها، بحيث أضحت منهجا نظريا وتطبيقيا لجميع العلوم والمعارف الإنسانية سواء الفكرية أوالعلمية منها. وسنحاول استعراض أهمّ المدارس السيميائية المعاصرة، حيث أولت عناية خاصة بالدليل . والتّي سوف نوضحها في المخطط التالي:[1]

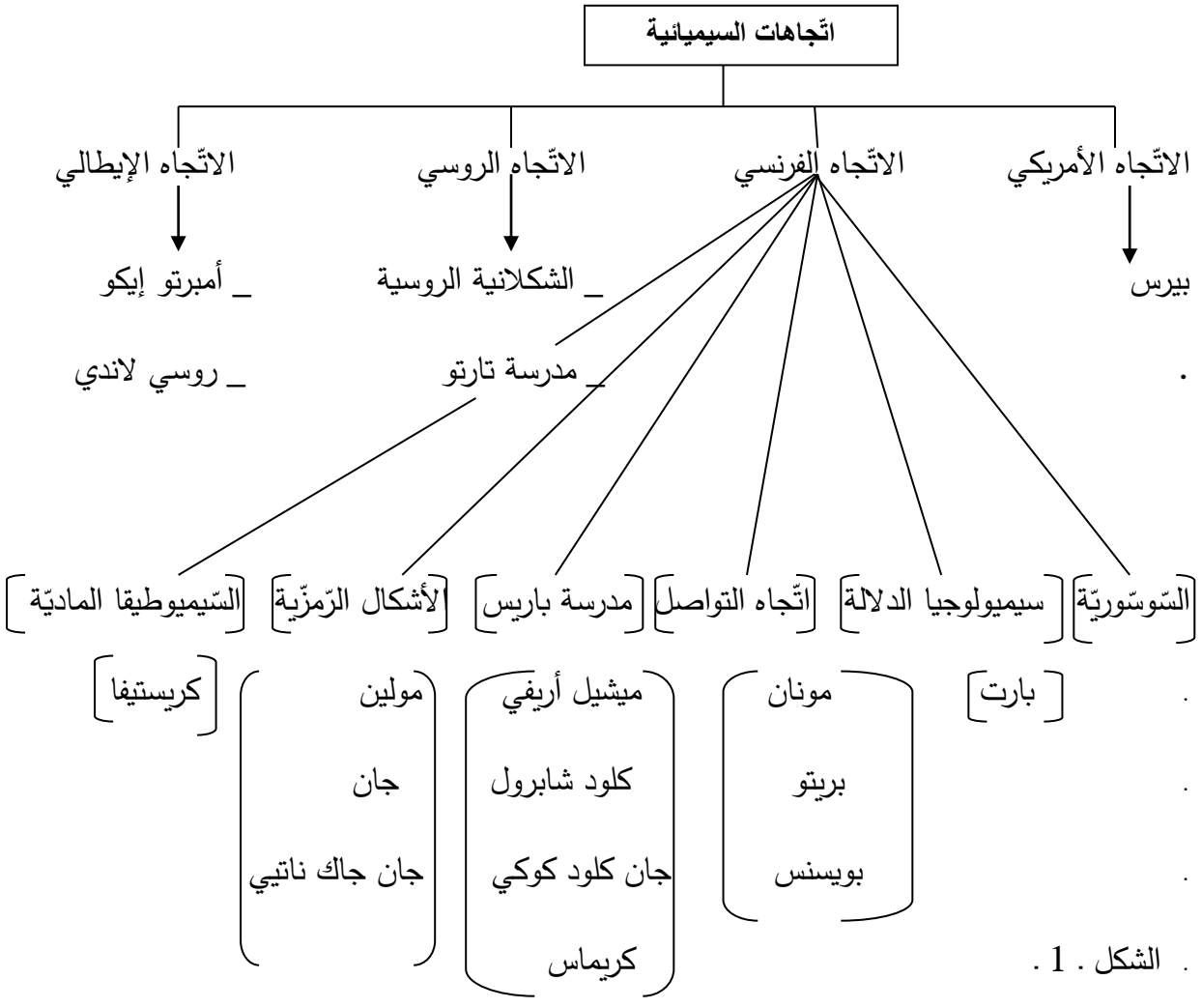

الشكل . 1 .

[1] ينظر: د.عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، إش: عادل متولي، دار فرحة للنشر والتوزيع، المنيا، مصر، 2003، ص29.(بتصرف) .

1 _الإتّجاه الأمريكي :

تعود جذور هذا الإتّجاه الأمريكي إلى العالم " شارل ساندرس بيرس " Charles S Pierce (1914 .1939) الذي أطلق على السيميائية مصطلح "السيميوطيقا" semiotics؛ إذ عرّفه كما يلي :« ليس المنطق بمفهومه العام ،كما أعتقد أنني أوضحت . إلاّ إسما آخر للسيطميوطيقا ،والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات. وعندما أقول إنّ النظرية (شبه ضرورية) أو إنّها (شكلية) فإني أعني أننا نرصد طبيعة العلامات كما نعرّفها، ومن هذا الرصد ،وغير عملية لن أعترض على تسميتها بالتجريد . فنحن ننقاد إلى جمل قد تكون خاطئة خطأ واضحا ،وبناء على ذلك تكون الجمل بمعنى من المعاني غير ضرورية. وذلك طبقا لما تستوجبه طبيعة العلامات المستخدمة في الفكر (العلمي)، أو لما يمكن أن نسميه فكرا قادرا على التعلّم من التجربة ، أمّا عملية التجريد فهي في ذاتها نوع من الرصد، والملكة التي أسميتها بالرصد التجريدي هي ملكة تُعرِّفها العامة منها . غالبا . ملكة لامكان لها في نظريات الفلاسفة »[1] .

لقد أكّد بيرس في موقف آخر أنّه لم يكن بوسعه أن يدرس أيّ شيء، مثل الرياضيات، الأخلاق، الميتافيزيقيا، الجاذبية علم الأصوات الإقتصاد، وتاريخ العلوم ... إلخ، إلاّ بوصفه دراسة سيميوطيقية[2] .

[1]: هيام عبد الكريم عبد المجيد علي، دور السيمائية اللّغويّة في تأويل النصوص الشّعريّة . شعر البرّدوني نموذجا .، رسالة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير، الجامعة الأردنية ،أيار 2001 ،ص 20 .

[2] حنون مبارك ، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر ،بد ط ،1987، ص 79.

فيمكن لسيميوطيقا بيرس أن تكون سيميوطيقا للدلالة والتواصل.

1.1الدليل اللغوي عند بيرس :

الدليل البيرسي هو دليل ثلاثي يتكوّن من: الممثل،الدليل، والتمثيل في آن واحد، وانطلاقا من هذا الأساس تكون السيميوطيقا هي العلم الذي يدرس الدلائل اللسانية وغير اللسانية . إنّ الدليل هو: " شيء يحل بدلا عن امرئ أو شيء، ضمن علاقة ما أو نحت عنوان" [1]، أو كما عبّر عنها "بنكراد" : "العلامة هي ماثول (Representant) يحيل على موضوع (Objet) عبر مؤول (Interprétant) ويمثّلها كالآتي[2] :

مؤول

ماثول..... موضوع

(وهذا الخط المتقطع يشير إلى عدم مباشرية العلاقة بين الماثول والموضوع)

[1] أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية، تر: أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي ،ط1996،1،.ص32.

[2] فيصل الأحمر، معجم السميائيات، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت،1431هـ . 2010 م ص53.

*** الدليل وثلاثياته :**

أ/الثالوث الأوّل :

يعرّف بيرس ثلاثية الدليل أو الممثل قائلا: " هي شيء ينوب بالنسبة لشخص ما عن شيء معين بموجب علاقة ما أو بوجه من الوجوه " [1]. كما يعرّف بيرس" الماثول" في موقف آخر قائلا: "إنّ العلامة أو الماثول هي شيء يعوض بالنسبة لشخص ما شيئا ما بصفة و بأيّة طريقة، إنّه يخلق عنده علامة موازية أوعلامة أكثر تطورا، إن العلامة التي يخلقها أطلق عليها مؤولا للعلامة الأولى وهذه العلامة تحل محل شيء هو موضوعها " [2]. حيث يؤكّد بيرس في قوله : " أعني بالعلامة كلّ ما يحمله كل مفهوم محدد عن موضوع في أيّ شكل من الأشكال بمقدار ماتكون حاملات الفكرة هذه مألوفة لنا، إنه انطلاق من هذه الفكرة المألوفة أمضي بالتحليل على خير مايمكن قوله ما أجده أساسي في العلامة وأراني أحدد الماثول باعتبار كل ينطبق عليه هذا التحليل (...)، ولكي أجد من العلل مايسوغ للماثول أن يكون على الوصف " [3] .

[1] محمد الماكري، الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهرتي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان،1991، ص45 .

[2] سعيد بنكراد، السميائيات والتأويل، مدخل لسميائيات ش. س . بورس، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1 2005 ،ص78 .

[3] المرجع السابق، أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية، ص58 .

ويمكن أن نستدل بمثال عن قطعة من ورق أحمر (ماثول) كعينة لعلبة صباغة (موضوع)، فإنّ هذه القطعة لاتشير إلاّ إلى اللّون الأحمر الخاص بهذا الموضوع، ذلك أنّ المعرفة الخاصة بالموضوع مفترضة من خلال مجموع مظاهره (التكيف ،المادة ،الاستعمال ...)" كما يتضح في الرسم الآتي[1] :

ماثول ⟵ موضوع

قطعة من ورق أحمر ..... علبة صياغة حمراء .

إنّ اعتماد بيرس كلمة شيء (chose) في تعريفه للماثول يعني هذا أنّ الماثول ليس بمتتالية صوتية متوقعة داخل لسان ما، وإنّما ظاهرة عامة اجتماعية كانت أو طبيعية أو لسانية، فالماثول بهذا التقدير يتحدد وفق طريقتين هما[2] :

_ وفق علاقتة بكلّ الماثولات الأخرى التّي تشترك معه في وظيفة التمثيل؛ أي أننا لانأخذ بعين الإِعتبار سوى وظيفة التمثل ونغفل إنتمائه إلى هذا النسق أو ذاك .

_ ويتحدد وفق موقعه داخل النسق المحدّد لطبيعته، ونعني بذلك أن ننظر إلى الماثول بإِعتباره النسق الّذي ينتمي إليه طبيعيا، اجتماعيا، لسانيا .

[1] المرجع السابق، سعيد بنكراد، السميائيات والتأويل، ص80.

[2] ينظر :نفس المرجع، ن ص .

ب/ الموضوع :

إنّ الموضوع: " هو ما يقوم الماثول بتمثيله سواء كان هذا الشيء الممثّل واقعيا أو متخيّلا أو قابل للتخيّل أو لايمكن تخيّله على الإطلاق "[1].

إنّ كلّ ماتطرقنا إليه في تعريفنا للموضوع يلخصه بيرس في قوله :" إذا كان هناك شيء يحدّد معلومات دون أن تكون لهذه المعلومات أدنى علاقة بما يعرف الشخص الّذي يستقبلها لحظة بثها، فإنّ الأداة الحاملة لهذه المعلومات لا تسمى علامة "[2] .

حيث ميّز بيرس بين نوعين من الموضوعات : موضوع مباشر object ummiediate وموضوع غير مباشر (دينامي)[3] dynamoid object .

_**الموضوع المباشر**: يمثل الموضوع داخل الممثل فلا يخرج إلى تجارب أخرى، فهو معطى من خلال الدليل بشكل مباشر ويعتبره عنصرا من العناصر المكوّنة به، فالموضوع هو الموضوع كما تمثّله العلامة والذي يخضع كيانه لتمثيله في الدليل.

فالموضوع المباشر بهذا المفهوم لايخرج عن معطى الدليل.

_ الموضوع غير المباشر (الدينامي) : نجد في بعض الترجمات للموضوع غير المباشر (الموضوع الحيوي)، ويمثل الموضوع خارج الممثل؛ إذ لايعتبر الدليل غير مباشر وإنما يترك المجال للمؤول لاكتشافه، وذلك بالاستناد إلى التجارب السابقة، أوكما يطلق عليه بيرس "التجربة الضمنية " (Experience collatérale)، فالموضوع الدينامي هو الشيء

[1] المرجع السابق، سعيد بنكراد ،السميائيات والتأويل ،ص82 .

[2] المرجع نفسه، ص ن .

[3] ينظر :المرجع السابق، أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية، ص36 .

الموجود في عالم الواقع الّذي يحيل إليه الدليل ويحاول تمثله، فالموضوع الحيوي يظهر في ربط الدليل بما يمثّله ويعمل على تحديده "، فالموضوع الدينامي لا يكتفي بما تقدّمه الدليل مباشرة، بل يجب أن يشير إليه **الدليل**، لذلك يسميه بيرس الموضوع الدينامي. حيث ذهب "**سعيد بنكراد**" في كتابه إلى تعريف كلا من الموضوع المباشر، والموضوع غير المباشر قائلا :"فالموضوع الأول معطى داخل العلامة كمعلومة جديدة تضاف إلى سلسلة المعلومات السابقة؛ أي مايدرك بشكل مباشر دون حجة لاستحضار شيء آخر، أمّا الموضوع الثاني فهو ضمني ومعطى بطريقة غير مباشرة إنّه حصيلة سيرورة سيميائية سابقة يسميها بيرس بالتجربة الضمنية (collatéralle expérience).

ولتوضيح هذا التّمييز بين الموضوع المباشر و الموضوع غير المباشر قدّم لنا بيرس مثالا توضيحيا والّذي يتمثل في قضية الشمس زرقاء، فقضية الشمس تحتوي على موضوعين. فالموضوع الأوّل يتمثل في الشمس الّذي يجب على المتحدث والمتلقي على معرفة مسبقة عنها للحديث على مجرياتها، فالمرء بطبيعته يعي الطبيعة الفيزيائية والفلكية للشمس، وعلاقتها بتلك الشمس. ونعرف أيضا عن الشمس ما حدّثنا عنه الشعراء في قصائدهم و الحكماء في أمثالهم لكونها رمز يوحي للدفئ، والبزوغ صباحا والغروب مساءا وكلّ هذا و مايشابهها من المواضيع التّي تستخدم فيها هذه الكلمة تشكل الموضوع غير المباشر (الدينامي) لهذه القضية، في حين مايقال عن الشمس بكونها زرقاء فهي تعتبر معرفة فورية

تضاف إلى فئة المعارف السالفة الذكر. في حين الصفة الوهمية (الزرقاء) التّي تعدّ الموضوع الثاني يمخض لنا الموضوع المباشر[1].

ج/المؤول :

يعتبر المؤول ثالث عنصر داخل نسيج السميوز ونعني به "عنصر التوسط الإلزامي الذي يسمح للماثول بالإحالة على موضوعه وفق شروط معينة "[2]. فلا يمكن الحديث عن الدليل إلاّ من خلال وجود المؤوّل باعتباره العنصر الأساسي الّذي يجعل الإِنتقال من الماثول إلى الموضوع أمرا ممكنا. وهذا يعني أنّ المؤول بمثابة همزة وصل بين الممثل والموضوع. فبواسطته نستطيع أن نفهم المبتغى.

كما أنّ المؤول: هو الوسيلة التّي يستعملها الشخص المؤول من أجل إِنجاز تأويله، وهكذا يمكن أن يعطي للشارحين تأويلات مختلفة لنفس الشيء /الدليل إذا كانوا ينطلقون من مؤولات كثيرة[3]، وهو بدوره ينقسم إلى ثلاثة أنواع :

ـ المؤول المباشر:هو المؤول الّذي يتم الكشف عنه من خلال إدراك الدليل نفسه، وهذا مايعرف بالدليل (...)، إنّه يتحدد باعتباره ممثلا ومعبرا عنه داخل الدليل[4]. وإنّ حدود تأويله مرتبطة بمعطيات الموضوع المباشر، وعناصر تأويله مرتبطة بمعطيات الموضوع المباشر، وعناصر تأويله هو كلّ ماهو موجود داخل الدليل بشكل مباشر.

[1] ينظر :المرجع السابق، سعيد بنكراد، السميائيات والتأويل، ص 85 .86 .(بتصرف).

[2] المرجع نفسه، ص88.

[3] ينظر : م ن، ص89 .

[4] ينظر: م ن، ص94 .

وهذا يعني أنّ المؤول هو الممهد لفكرة تُكوّن الدليل بنوع من المباشرة مع موضوعات عادية.

ـ المؤول الدينامي: هو الأثر الفعلي الّذي يحدده الدليل، أوهو الأثر الّذي يولده الدليل بشكل فعلي في الذهن، وبمعنى آخر هو تأويل يعطيه الذهن فعليا للدليل.

ومن خلال هذا المفهوم، فإنّ المؤول النهائي هو واحد من النتائج التأويلية لكلّ مؤول يوضع للإتيان إذا تناولنا الدّليل بما فيه كفاية[1] .

1 . علاقة الدليل بنفسه:

يمكن وفق للتقسيم الأوّل للدليل (العلامة) اِطلاق المصطلحات التالية:

العلامة النوعية والعلامة المفردة والعلامة العرفية.

أ. تعرف العلامة النوعية (الكيفية) " qualisign" بأنّها نوعية quality تشكل علامة ولايمكنها أن تتصرّف كعلامة حتى تتجسد[2] ، إذن فهي صفة تمثل القوام المادي للدليل، من صفات حسية كالألوان(الأحمر) والأصوات والروائح ... إلخ، ومن محاكاة للأشياء وانعكاس لصورها ...ومن تعلّم لحركات ذراع المدرب وجسمه في ذاتها وتصبح دليلا لحركات المتعلم المماثلة كيفيا لحركات مدربه "[3] .

ب . العلامة المفردة (العينة) :فهي "الشيء الموجود أو الواقعة الفعلية التّي تشكل العلامة، ولايمكنها أن تكون علامة إلاّ عبر نوعيتها، ولهذا فهي تتضمن علاقة عرفية، أوبالأحرى

[1] ينظر:عايدة حوشي، نظام التواصل السميولساني، في كتاب الحيوان للجاحظ حسب نظرية بيرس، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه للعلوم،2008 .2009 ،ص 88.

[2] ينظر: المرجع السابق، هيام عبد الكريم عبد المجيد علي، دور السيمائية اللغوية في تأويل النصوص، ص 23.

[3] ينظر :المرجع السابق، حنون مبارك، دروس في السميائيات، ص53 .

علامات عرفية متعدّدة ،وتتميز هذه العلامات العرفية بخصوصياتها؛ فهي لاتتشكل إلاّ عندما تتجسد فعليا "[1].

فالعلامة المفردة (الدليل) هي موضوع أو حدث فردي موجود فعليا كما في النصب التذكاري والصورة الشمسية... إلخ.

ج . العلامة العرفية (القانونية) : legisign "فهي عرف coutume يشكل دليلا، وكلّ دليل متواضع عليه فه دليل عرفي (وليس العكس) ،وليست العلامة العرفية موضوعا واحدا بل نمطا عاما قد تواضع عليه الناس بإعتباره دالا "[2]، مثل كلمة "صفارة الحكم ". فهو دليل عرفي واحد، والأمثلة عن الدليل العرفي لاتعدّ ولاتحصى .

إنّ ماقلناه سابقا عن المؤولات الثلاثة يمكن لنا أن نلخصها في قول، فالمؤول هو الذي يمهد لفكرة تناول الدليل بنوع من المباشرة من موضوعات عادية، أمّا إذا صعدت هذه الموضوعات إلى مرحلة ثانية يصبح المؤول دينامي، أمّا إذا إستمر تأويل الموضوع يشكل تقدما يكون في هذه الحالة مؤولا نهائيا[3] .

2. علاقة الدليل بموضوعاته:

[1] المرجع السابق: دور السيمائية اللغوية في تأويل النصوص ، ص23 .

[2] عادل فاخوري ،تيارات في السيمياء ، دار الطليعة للطباعة والنشر ،ط1 ،بيروت ،1990 ،ص55 .

[3] ينظر: المرجع السابق ،عايدة حوشي ، ص89 .

في الثلاثية الثنائية يقسم "بيرس" الدليل من حيث الدلالة على الموضوع إلى: . أيقون . وشاهد . ورمز، ويقصد بالموضوع هنا مايُمَكن الدلالة عليه أو تسميته [1] .

أ_الأيقون Icon: دليل يحيل على الموضوع الذي تعينه بساطته بفضل الخصائص التّي يمتلكها، سواء كان هذا الموضوع موجدا أم لا، صحيح أنّه إذا لم يوجد هذا الموضوع حقيقة لايتعرف الأيقون كدليل ولكن هذا لاعلاقة له بطابعه كدليل :" أي شيء كعلامة عليه كما أن الأيقون لايستغل إلاّ في إطار معين الممثل والمتماثلات بالصور ،الأيقون ممثل (representament) وخاصيته التمثيلية هي أولانية الممثل باعتباره أولا ؛أي أن خاصيته كشيء تجعل مؤولا لأن يكون ممثلا ،وتبعا لذلك فأيّ شيء يمكن أن يصلح بديلا لأي شيء آخر يشبهه"[2]، كما أكدّ بيرس هذا المقام أننا نفكر بواسطة الأيقون، إذ أن الملفوظات المجردة تكون غير واضحة، ولا تكون دون قيمة في الاستدلال إذا لم يكن لها وجود ما أو رسومات خطية أوبيانية، حيث ذهب أمبرتو إيكو إلى أبعد من ذلك ليرى أنّ الأيقون دليل موجود في الوعي، فعلى سبيل المثال :أن نعتبر الصورة الفوتوغرافية، أيقون . وللتوضيح أكثر نقدّم مثالا عن المسرح، بحيث يمكن اِعتبار المسرح المجال الأمثل للأيقون فالشابه الموجود بين الممثل والشخصية الواقعية هو الدليل في حدّ ذاته .

وميّز بيرس بين ثلاثة من الأيقونات وهي :

_ الأيقون /الصورة : يتمثل في الصور التّي تحبط بالفرد، والتّي تتشكل أساسا من علاقة

[1] المرجع السابق، عادل فاخوري، تيارات في السيميائيات ،ص 57 .

[2] المرجع السابق ، امحمد الماكري ،الشكل والخطاب ،ص 48 .

التشابه بين الماثول وموضوعه، فما تحيل عليه الصورة هو نفسه أداة التمثيل [1]، مثل: الصور الشمسية والمنحوتات .

ـ الأيقون/ الرسم البياني: في صلب هذا النوع من الأيقون نجد أنفسنا أمام علاقة أيقونية بين الممثل وموضوعه فهي: "قائمة على وجود تناظر بين العلاقات التي تنظم عناصر الموضوع وعناصر الماثول"[2].

فالأشكال البيانية تتضمن علاقة التّشابه التّي تكون مؤسسة بين أجزائها وليس بين موضوعاتها، ومن أمثلة ذلك على الأيقونات نذكر :المخططات والبيانات والتصاميم وغيرها.

أمام هذه الفكرة نجد بيرس قد قام بتمثيله بهذا الشكل[3] :

أيقونات (Icones)

أدلة (Signes) مؤشرات (Indices)

رموز (Symboles)

يعتبر هذا الرسم البياني أيقوني، وما يحقق هذه المشابهة هو الارتباط الكلّي بالدوال والمخطط العام لها في شكل علاقة تلازمية[4].

ـ الأيقونة الإستعارة : إذ تقوم هذه الأخيرة على مبدأ الإحالة، وهي تشير "إلى الطابع

[1] ينظر المرجع السابق، سعيد بنكراد، السميائيات والتأويل، ص117 .

[2] المرجع نفسه، ص ن .

[3] ينظر :المرجع نفسه، عايدة حوشي، ص96 .

[4] ينظر :المرجع السابق ،عايدة حوشي ،ص 97 .

التناظري القائم بين الماثول والموضوع من خلال الإحالة على عناصر مشتركة بين الأوّل والثاني "[1]، مثال على هذا لمّا نقول: الأم مدرسة، فالصورة الأيقونية لكلمة مدرسة (موضوع) فتقوم على علاقة تماثلية، بما أنّها تمثل صفات موضوعها (مدرسة) من جهة، و من جهة أخرى تمثل أيقونة صورة.

ونذكر كسبيل مثال على هذا ما قاله "أبو ذؤيب الهذلي" : " وإذا المنية أنشبت أظفارها "؛إذ شبه المنية بوحش، وهذا الأخير غير ظاهر؛ أي لم يصرّح به فترك لازمة من لوازمه ألاّ وهي (الأظفار)، وترك المشبه (المنية) على سبيل الإستعارة المكنية.

إنّ العلاقة في هذا المثال لاتتعلق بالعناصر المجسدة أو المحسوسة والمشتركة بين الممثل والموضوع، لكن يتعلّق الأمر بالخصائص المجرّدة؛ أي العلاقة هنا قائمة على التشابه ورغم كلّ هذه التقسيمات الأيقونية إلاّ أنّها تشترك فيما بينها من حيث أنّها تمثل الموضوع استنادا إلى الصفات التّي تشترك فيما بينها أو مانسميه بالشبه.

ب_ المؤشر: لقد تعددت تسميات المؤشر، فيمكن لنا أن نقول بأنّها علاقة فرعية ثانية لبعد الموضوع، ونجده في ترجمة" سعيد بنكراد" الأمّارة أو العلامة الأمارية ،كما نجده في بعض الترجمات الشائعة، ولهذا فالمؤشر بهذا التقدير :" هو علامة تحيل إلى الموضوع (...) كما هو دليل أو مؤشر لايحيل كثيرا إلى موضوعه، وذلك لعدم المشابهة أو المماثلة، لهذا السبب جمع بواسطة سلوكات عامة يريد الموضوع أن يحملها، وكذلك سبب أنّه في اتّصال دينامي

[1] المرجع السابق ،سعيد بنكراد ،السميائيات والتأويل ،ص117 .

مع الإثنين (مع الموضوعين المتماثلين)، مع موضوع فردي في يد واحدة "[1]. فالمؤشر إذن لايقوم على عنصر المشابهة أو المماثلة بل يستند إلى عنصر الإحالة، ويمكن في هذا المقام أن نأتي بمثال حي يضربه لنا بيرس، مثل أسماء الإشارة والأسماء الموصولة التّي تعدّ مؤشرات لغوية مباشرة، بالإضافة إلى ذلك توجد مؤشرات غير لغوية غير مباشرة مثل: الدّخان مؤشر للنّار، وجرس الإنذار الّذي يؤشر إلى الخطر.

ج_ ا لرمز: يعتبر الرمز دليل يحيل على الموضوع، وذلك بمقتضى القانون،"وهذا القانون غالبا مايشكل مجموعة عامة تحدد تأويل الرمز باستناده إلى الموضوع "[2]، وكما يحدده بيرس بأنّه دليل يحيل إلى الموضوع الذي يعينه بموجب قانون، وفي العادة بموجب تلازمان أفكار عامة تحدد الرمز بالإحالة على هذا الموضوع .

فالرمز بهذا التقدير لايمكن أن يكون موضوعا لنفسه، لكونه يعتبر قانونا يتحكم في موضوعه، كما عرّفه بيرس أنّه "الدليل" الّذي يفقد الخاصية التي تجعل منه دليلا، إن لم يكن هناك مؤول مثل :" كل خطاب يدل على مايدل عليه لسبب وحيد هو أننا نفهم أنّ هذه الدلالة "[3] . ومن الأمثلة الدالة على الدلي نجد :الميزان رمز للعدالة، الأفعى رمز للصيدلية، الحمامة البيضاء رمز للحرية، البومة رمز للتشاؤم، الثور رمز للقوة ....إلخ .

[1] ينظر :المرجع السابق، عايدة حوشي، ص95 .96 .(بتصرف) .

[2] جيرار دولودال، السميائيات أو نظرية العلامات، تر، عبد الرحمان بوعلي ،دار الحوار للنشر ،ط1 ،2004 ،ص110.

[3] المرجع السابق ،محمد الماكري ،الشكل والخطاب ،ص52 .

للرمز دون فعال في التجربة الإنسانية ،فلكي تبلغ هذه التجربة وتصبح عامة وكونية تحتاج إلى أن تنصب في أفعال رمزية[1].

فإذا كانت علاقة الدليل بموضوعه في العلامة الإشارية قائمة على التشابه، وعلاقة الدليل بموضوعه في العلامة الأيقونية قائمة على التجاوز، فإنّ العلاقة داخل العلامة الرمزية قائمة على العرف .

3_علاقة الدليل بمتصوّراته (الثالوث الثالث) :

يميّز بيرس بين ثلاثة فروع، حيث تعدّ هذه الفروع استناد الدليل إلى التصوير، واستعار لها مصطلحات من المنطق التقليدي ويسميها على التوالي :التصور، التصديق، والحجة .

أ_ **التصور Rhema** :"يعني كل كلمة مفردة أو مركبة لاتصلح لأن تكون حكما بل فقط حدا في الحكم ،وهي بالتالي لا تحمل لا الصدق ولا الكذب"[2]، ومن هذا القبيل المحمولات البسيطة مثل "أسمر" والمحمولات المركبة مثل " طويل الشعر " والإستعارات مثل :بدل "سمير" ،كذلك يمكن التمثيل لهذا " التصور" بما يلي :

بما أنّ: كلّ إنسان فان

و: سقراط إنسان

إذن : سقراط فان

[1] المرجع السابق، سعيد بنكراد ، السميائيات والتأويل، ص122 .

[2] المرجع السابق، عادل فاخوري، تيارات في السميائيات ،ص63 .

إنّ (فان) في الجملة الأولى، و(إنسان) في الجملة الثانية عبارة عن تصورين أو (خبرين) كما هو في الاصطلاح المنطقي[1].

ب _التصديق (المقولة) **Dicent** : فهو "دليل قابل للتحكم "؛ أي أنّه يتقبل الصدق أو الكذب، وهذا يعني أنّه مركب لايحتاج إلى زيادة خارج اللغة، حيث يتحقق التصديق كما هو واضح في القضية وتُعدّ واجهة العمارة، مثال التصديق في مجال الهندسة المعمارية؛ إذ تؤلف هذه الواجهة وحدة مغلقة تماما، يمكن أن يحكم بالسلب أو بالإيجاب[2]، فالمثال السابق يمكن أيضا أن يعبّر عن التصديق وهو كالآتي :

1/ كلّ إنسان فان

2/ سقراط إنسان

3/إذن سقراط فان

إذن: إن (1) و (2) و(3) هي تصديقات (أو مقولات)بمعزل عن بعضها البعض[3] .

ج _ الحجة : **Argument** تُعرف ب"أنها تأليف من العلامات لايتعلق سوى بالقواعد وهي أكمل سائر العلامات "[1] ،ومن جهة البنية تعدّ الحجة صحيحة؛ أي دائمة الصدق، مثال ذلك :

---

[1] ينظر: المرجع السابق، حنون مبارك، دروس في السميائيات، ص53 .

[2] المرجع السابق ،عادل فاخوري ،ص62 .

[3] المرجع السابق، حنون مبارك، ص59 .

أ هو ب

ب هو ج

إذن: أ هو ج

ومثال على قبيل الحجة هو كالتالي :

1) إنسان فان

2) سقراط إنسان

منه سقراط فان

إذن : إن (1) و(2) و(3) تُعدّ في مجموعها حجة[2].

إنّ تقسيمات بيرس بالنسبة للعلامات الثلاثة السالفة الذكر تحيل دون الفهم الصحيح لتلك العلامات، ويبقى التقسيم الثلاثي للموضوع يحتل الرّيادة من دون منازع نظرا للفائدة التّي يعطيها لنا لدراسة مجالات السيميائيات المتعددة .

ونختم كلامنا في هذا الإتّجاه بقول أحد النقاد :

" **تخبرنا السيميائية عن أشياء نعرفها لكن بلغة لا نفهمها أبدا**" [3] .

[1] المرجع السابق، عادل فخوري، ص62 .

[2] المرجع السابق، حنون مبارك، ص 60 .

[3] دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، تر، د /طلال وهبة ،مراجعة ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة ط1، بيروت، تشرين الأوّل، أكتوبر،2008 ، ص 42 .

2_ الإتّجاه الفرنسي :

أ: السيميولوجيا عند دي سوسير :

تعود جذور هذا الإتجاه إلى العالم اللغوي " فرديناند دي سوسير Ferdinand De Saussure (1857. 1913) الّذي يعدّ رائدا في علم اللغة الحديث في القرن العشرين . بفضل محاضراته التي جمعها تلامذته " ألبرت شيشهيه "Albert Sechehaye و " تشارلز بالي " Albert Sechehaye بعد وفاته بعنوان " دروس في اللسانيات العامة"[1] وقد تناول في هذا الكتاب : التمييز بين اللسان واللغة والكلام ،وتعريفه للدليل اللغوي أو ثنائية الدال والمدلول ... إلخ، وتحدث أيضا بايجاز عن السميولوجيا وهي الشيء الّذي يهمنا في هذا المقام .

. اِستهل دي سوسير حديثه عن السيميائية قائلا :"إنّ اللغة نظام من الأدلة التي تستعمل للتواصل، لذلك فهي تمثّل أنظمة الكتابة وأبجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية وآداب السلوك والإشارات العسكرية ... إلخ"[2] ، وذلك لكي نؤسس علم يدرس حياة الدليل داخل الحياة الإجتماعية فيشكل هذا العلم جزءا من علم النفس الإجتماعي وبالتالي جزء من علم النفس العام وسنسلط عليه اِسم علم العلامات أو السيميولوجيا (المشتقة من اليونانية، semio علامة]...)، وبما أنّ هذا العلم لم يوجد بعد فيتعذر علينا أن نقول، كيف سيكون

[1] ينظر: الد/ محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، يونيو الصيف 2004،جامعة الشارقة، ص10 .

[2] المرجع السابق: هيام عبد الكريم عبد المجيد عبد علي، دور السّمائية اللّغوية في تأويل النصوص الشّهرية، ص30 .

بيد أن لهذا العلم الحق في الوجود ومكانه قد حدد مسبقا[1].

فعلم اللغة ما هو إلاّ فرع من هذا العلم العام والّذي نسميه بالسيميائية أو السيميولوجيا على حدّ تعبير دي سوسير:هذا العلم الذي اِستعار عددا من المبادئ والمفاهيم من علم اللغة العام ،كالعلامة اللغوية (الدليل اللغوي والدال والمدلول واِعتباطية الدليل)[2] المذكور سابقا في الفصل الأوّل .

ب . سيميولوجيا الدلالة :

يمثّل هذا الإتّجاه "رولان بارث" الذي يولي اهتماما كبيرا للدليل، فوجود الدليل يؤدي حتما إلى وجود السيميائية التّي يرى "بارث": أنه" بإمكانها أن تسدي خدمات لبعض العلوم وتصاحبها في طريقتها وتقترح علينها نموذجا إجرائيا، يحدد انطلاقا منه كلّ علم نوعية ما ينصب عليه "[3].

إنّ اهتمام بارث بالسيميائية تعتبر نقطة تحول هامة في تاريخه الفكري وذلك بانتقاله من التيار البنوي إلى التيار السيميائي؛ أي من بنوية وصفية تبنتها علوم تقليدية محدودة من أنثروبلوجيا وعلم النفس والتاريخ ... إلى سيميائية لا محدودة، موضوعاتها نصوص متعددة ينتجها الخيال من حكايات وصور وتعابير ولهجات وأهواء تتمتع بمظهر الاِحتمال وعدم

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص ن .

[2] ينظر:المرجع السابق، هيام عبد الكريم، ص31 .

[3] رولان بارط، درس السيميولوجيا، تر:عبد السلام بنعبد العالي، تق :عبد الفتاح كيليطو، منتديات سور الأزبكية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط3،1993، ص 25 .

يقين الحكاية.

ويبقى بارث من أقوى التابعين لدى دي سوسير فيما يتعلق بالدليل اللغوي حينما يذهب في حديثه عن الأسطورة إلى أنّ أي تحليل (العلامة اللغوية /الدليل) يقتضي وجود علاقة ترابطية بين الدال والمدلول؛ إذ يقول بارث في هذا المقام :" يحدث كلّ شيء كما لو أن الأسطورة نقلت النظام الشكلي للتدليلات الأولى إلى جوانب فرعية، وبما أنّ هذا النقل الجانبي جوهري في تحليل الأسطورة سنمثله بهذه الطريقة، ويفهم منها طبعا أنّ الشكل المكاني الّذي اِتّخذه النموذج هنا هو شكل مجازي "[1].

الشكل .1.

فاللغة بهذا التقدير هي مدعمة للتّواصل الإنساني تسند الوظائف إلى الأنساق اللسانية وغير اللسانية المستخدمة في الحياة اليومية، كما أنّها تحقق الوجود الإنساني في عالم المدلولات بِإنتاج المعنى واِسناد الدلالة إلى الأشياء[2].

[1] المرجع السابق، هيام عبد الكريم، ص 38 .

[2] ينظر :المرجع السابق، رولان بارط، مبادئ في علم الأدلة، ص29 .

ج . اتجاه التواصل:

يمثل هذا الإتجاه كلّ من بريطو Prieto، ومونان Mounin، و بويسنس Buyssen و مارتنيه Martinet و غيرهم، و يقوم هذا الاتجاه في مضامينه على الوظيفة التواصلية الإبلاغية للدليل، التي تجعله يتكون من ثلاثة أجزاء هي:الدال و المدلول والوظيفة /القصد)[1].

ولسميولوجيا التواصل محوران أساسيان هما التواصل والدليل، ولكلّ هذين المحورين تفريعا حول التواصل يقسم إلى تواصل لساني وتواصل غير لساني[2] .

1/ **فالتواصل اللساني** :يتمثل في العملية التواصلية التي تتم بين البشر بواسطة الفعل الكلامي وما يتعلق به من آليات مختلفة .

2/ أما **التواصل غير اللساني:** والذي يعتمد على أنظمة سننية غير لغوية يكمن تصنيفها إلى ثلاثة معايير هي:[3]

أ. معيار الإشارات النسقية وتتجلى حين يكون الدليل ثابت كعلامات السير .

ب . معيار الإشارات النسقية : ويتجلى حين يكون الدليل متغير كالملصقات الدعائية .

ج . معيار الإشارية التي يعني مؤشرها علاقة جوهرية بشكلها.

---

[1] ينظر:عواد علي، معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة)؛ المركز الثقافي العربي، ط1،1990، ص84 .

[2] ينظر: فيصل الأحمر، معجم السميائيات، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 1431هـ .2010م، ص88 .

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص ن .

أمّا محور الدليل فهو بدوره ينقسم إلى أربعة أصناف[1] هي: الإشارة، المؤشر، الأيقون، والرمز.

1. **الإشارة** :وهي أنواع : كأعراض المرض ،حيث تتميز بكونها مدركة ظاهرة وهي رهن إشارة الإنسان التي يمتلك حق تعريفها وشرحها.

2. **المؤشر**: وقد عرّفه "بريتو" بأنه العلاقة التي هي بمثابة إشارة إصطناعية ،فهذا المؤشر يفصح عن فعل معنى لايؤدي المهمة المنوص به إلاّ حين يوجد المتلقي له.

3. **الأيقون** :وهو دليل يدل على شيء يجمعه إلى شيء آخر علاقة المماثلة إن يتعرف على الأنموذج الّذي جعل الأيقون مقابلا به.

4 . **الرمز**: وهو عند موريس: الدليل الّذي ينتج قصد النيابة من دليل آخر مرادف له. ومعنى ذلك أنّ الدليل اللغوي يصير له مدلولا آخر، كالحمامة رمز للحرية، السلحفاة رمز للبطء .

د: السميولوجيا الرمزية:

يطلق على هذا الإتجاه اسم مدرسة "ايكس" نسبة إلى المدرسة التي يحاضر فيها زعيم هذا الإتّجاه أستاذ الأدب الفرنسي "مولينو" molino الذي جمع مع "جان جاك ناتييي" وبين نظرية بيرس حول الدليل و إشارته و أيقونته و رمزه .و بين فلسفة "إرنست كاسيرر" emsicassirare الرمزية التي تصفه بأنّه حيوان رمزي لايحيا في عالم مادي خالص وإنما

[1] المرجع نفسه، ص88 . 89 .

يحيا في عالم رمزي يتكون من اللغة و الأسطورة و الفن و الدين ...[1].

والرمز عند كاسيرر هو :"واحد من وصائت متعددة أو بنيات مفهومة ومنطقية يُدرك عبرها الواقع من طرف الإنسان، كما اهتم بيرس بالدليل وبأقسامه المختلفة، حيث أعطى "كاسيرر" الدليل الدور الأساسي في تأسيس الفكر العلمي والأشكال الرمزية بصفة عامة؛ إذ أن الدليل المحسوس له مجرد اسم عرضي لفكرة ما وإنما هو العضو الضروري والجوهري لها، فوظيفة هذا الدليل لايقتصر على توصيف محتوى فكر معين كما هو دون تغيّر، وإنما تعمل على نمو وتجدد ذلك المحتوى[2] .

هـ . مدرسة باريس السيميوطيقية :

تضم هذه المدرسة كل من "جوزيف كورتيس " من أهمّ أعضاء مدرسة باريس السيميوطيقية إلى جانب ثلاثة باحثين الذين كانوا يدرسون في الجامعة الفرنسية ،وكانوا تلامذة "كريماس" ونذكر منهم "ميشال أريفي"،و"شابرول"، و"جان كلود كوكي"، وآخرون... ،حيث كرّسوا جهودهم في دراسة منحى صعب جدا، والذّي يتمثّل في اللسانيات ويتمثّل في المدلول أو جانب المعنى أو الدلالة أو التدليل la signification ،كما تستند مدرسة باريس السيميوطيقية على أعمال كورتيس والتي تشمل أساسا في دراسة شكل المضمون وصولا

[1] ينظر المرجع السابق، هيام عبد الكريم، دور السّيمائية اللّغوية في تأويل النصوص الشّعرية، ص 47 .

[2] ينظر المرجع نفسه، ص ن .

للمعنى[1] .

***جريماس ومربعه السيميائي:**

لقد حث "أ.ج.جريماس" ،الباحث السيميائي على عدم الإكتفاء بعملية المزاوجة بين المفاهيم والقيم بإيجاد التعارضات الاستبدالية فقط، بل يجب عليه أن يقدم نموذجا يسعى إلى الكشف عن منظومة المعنى؛ لكون أن المعنى لايقوم على تعارضات ثنائية فقط، وإنما على تعارضات رباعية فقط كما في: (حياة ،موت) و(لاحياة ،لاموت) ...وهذا ما يعرف اليوم "بالمربع السيميائي " الذي يمكن أن يطبق على أيّ فعل إنساني (معرفي أوخيالي) 1.والذي سنمثله كالآتي[2]:

. حياة – محور التضاد – موت

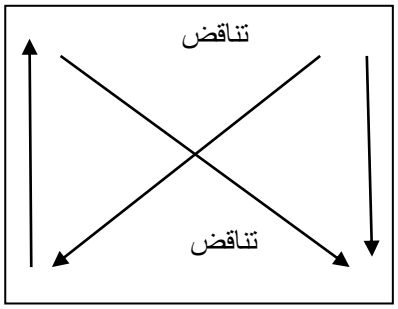

.التضمن في الإثبات التضمن في النفي

لاموت – محور شبه التضاد – لاحياة

3_"الإتّجاه الروسي :

[1]ينظر :جميل حمداوي ، جوزيف كورتيس ،مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية ،منشورات الاختلاف ،دار العربية للعلوم ناشرون ،تر:د . جمال حضري ،ط1، 1428هـ . 2007 ،ص10.

[2]ينظر :المرجع السابق ،هيام عبد الكريم،دور السيمائية اللغوية في تأويل النصوص الشعرية، ص43 .

ينتسب هذا الإتّجاه إلى الشكلانيين الروس، والتي ازدهرت في الفترة الممتدة (1915 . 1930) ،وعلى رأسهم "رومان ياكبسون" ،و"يوري لوتمان" ، و"ب. أوسبينسكي" ،و" إيفانوف"، و"تودروف" ... وغيرهم، وقد أتت هذه الجماعة في مرحلة الصراع الإيديولوجي لتخليص الأدب من السيادة التي فرضتها الأيديولوجيا.

ويمكن لنا تحديد مميزات الشكلانية الروسية في بضع نقاط أهمّها[1] :

. شكلنة الموضوع.

. التوفيق بين آراء دي سوسير وبيرس فيما يخص الدليل.

. استعمال مصطلح السيميولوجيا التي سبق شرحها .

***سيميائية الثقافة :**

لقد أولى أصحاب هذا الإتجاه عناية خاصة بالثقافة ،خاصة "مدرسة تارتو" ،كونها الإطار الأصلي الذي يضم عمم السلوك الإنساني منها الفردي والجماعي؛ إذ يروا أن العلامة تتألف من وحدة ثلاثية المبنى ألّا وهي الدال والمدلول والمرجع ،ونعني هنا الثقافة، والتّي سنوضّحها في الشكل الآتي[2]:

[1] ينظر : المرجع السابق، هيام عبد الكريم، ص50.

[2] ينظر: سليمة جلال، أسماء السور في القرآن الكريم . مقاربة سيميائية . مذكرة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخ :لسانيات جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2008 .2009، ص32 .

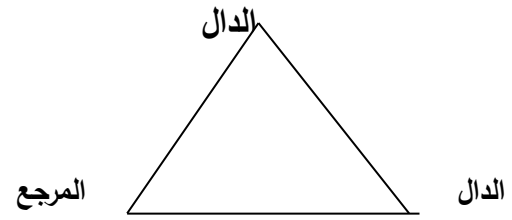

وهذا يعني أنّ الدليل لايستمد قيمته إلاّ بوضعه داخل الإطار الثقافي، وعليه فإنّ هذه الثقافة تتكون من عدّة أنساق ما دام لكلّ سلوك معنى، وما دمنا نتواصل بواسطة سلوكنا، فهذه الأنساق،أنساق تواصلية تتراوح بين الأنساق الأكثر تعقيدا و الأنساق الأقل تعقيدا.

4_ الإتجاه الإيطالي:

ينتسب هذا الإتجاه إلى العالمين الإيطاليين "أمبيرتو ايكو" و"روس لاندي"، حيث يرى "روسي لاندي" أنّ السميائية بوصفها العلم الشامل للتواصل اللفظي وغير اللفظي بكافة مجالاته، لاينبغي لها أن تعنى بقيم التبادل الدلالي فحسب، بل عليها أن تعنى بقيم الاستعمال الدلالي من انتاج واستهلاك[1]، كما يؤمن روسي لاندي بعدم وجود اختلافات بين تذكر (النشاط الدلالي الاقتصادي والنشاط الدلالي اللفظي)؛ إذ أنّ اللغة التّي يعنى بها السيميائي هي نفسها لغة علاقات العمل الإنتاجية والتبادلية و الاستهلاكية، فاللغة إذن تقوم بوظيفتين متناقضتين، فهي من جهة، نتكلم نجعلها تتكلم عن نفسها لإخفاء الأشياء ومن

[1] ينظر:حنون مبارك دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر،1987، ص90 .

جهة ثانية، لغة الأشياء ذاتها، وبهذا المعنى ترادف اللغة (أو الدليل) الوعي والإيديولوجيا والمحتوى[1].

وفي الختام يمكن لنا أن نقول أنّ الإتّفاق لم يتم إلى حدّ الآن على وجود ميدان لهذا العلم الواسع والمسمى ب"السيميائية" ،وموضوع السيميائية أدّى إلى اختلاف وجهات نظر بين مؤيّد ومعارض .

خصائص الدليل اللغوي بين السيميولوجيين و السيميوطيقيين :

أوّلا:أوجه التماثل :

*** خطية الدليل والسيميوز:**

فالدليل اللغوي عند دي سوسير تكمن في المفهوم والصورة السمعية ؛أي الدليل الموجود عند كل من الدال والمدلول،" فهو كيان نفسي ذو وجهين "[2]. أمّا الدليل عند بيرس فيكون من خلال تسلسل وتتابع ثلاثة فواعل التي يشير كل عنصر منه إلى عنصر آخر عبر وسيط ،وهذا مايُكوّن لنا بما نسميه "بالسيميوز "[3] الذي يعني الفعل أو الأثر الذي يفترض تشارك ثلاثة فواعل هي على التوالي : العلامة/الدليل، موضوعها ومؤولها، وهذا الأثر ثلاثي العلاقة لايمكن بأيّ شكل أن يختزل إلى مجرد علاق بين

[1] ينظر :المرجع السابق، حنون مبارك، ص ن .

[2] جيرار دولودال، السيميائيات أو نظرية العلامات، تر:عبد الرحمان بوعلي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1 ،2004 .

[2] السيميوز في التصور الدلالي الغربي هي الفعل المؤدي إلى انتاج الدلالات وتداولها؛ أي سيرورة يشتغل من خلالها شيء ما باعتباره علامة ،ينظر :سعيد بنكراد ،السيميائيات النشأة والموضوع، ص2 .

الأزواج [1]، فالدليل عند دي سوسير هي الخطية التي تندرج تحت إدماج عنصرين هما الدال والمدلول. وهذا مايقابل عند بيرس بالسيميوز،" فهي منطقية تشمل كلّ السياق السيميوطيقي إلى ما لانهاية "[2]، وهذا يعني أنّ للسيميوز علاقة بالخطية على أساس الترتيب فقط .

***المؤول واعتباطية الدليل :**

إنّ العلاقة الإعتباطية لاتحلل ،إلاّ بعد فهم المؤول ،فهذا الأخير لايؤول بشكل حر ، ولهذا أشار دي سوسير إلى العلاقة الإعتباطية، ولاينبغي أن نفهم منها أنّ الدال يتبع الإختيار الحرّ للمتكلم، "فالجماعة ضرورية لإقامة قيم تكون سبب وجودها الوحيد هو استعمالها، والإتفاق الحاصل حولها "، أمّا الفرد بمفرده فعاجز عن ذلك[3].

***نظام الدليل ومجاله (فهرسة وحقله) :**

إنّ التفكير السوسيري والبيرسي قائم على نظام ، ومن خلال هذا قام دي سوسير بتعريف اللغة قائلا بأنّها نظام من الأدلة ... ، أمّا بيرس فإنّه يميّز بين ثلاثة أنماط في نظام الدليل وذلك على اعتبار النظر إلى الدليل في حدّ ذاته (الفهرسة)، أو النظر إليه بعلاقتة مع موضوعه (المجال Domaine)، أوبعلاقتة مع مؤوله (الحقل champ)، ويجب التنبيه إلى فهرسة الممثلين ومجال الموضوعات، وحقل المؤولين، فإنّ حقل المؤولين

[1] المرجع نفسه، ص60 .61 .

[2] المرجع السابق، جيرار دولودال، السيميائيات أو نظرية العلامات، ص61 .

[3] المرجع نفسه، ص ن .

بالنسبة لبيرس لاتقبل الفصل [1].

ثانيا:أوجه الإختلاف:

أ/ يرى دي سوسير أنّ الدليل ينتج عن علاقة ثنائية تجمع بين المفهوم الذهني للشيء (المدلول) وبين الصورة السمعية له (الدال)، وهو يؤكد أنّ العلاقة الاعتباطية بينهما مغفلا . في الوقت ذاته . ما للعلاقة من علاقة كبيرة بواقعها الخارجي[2].

ب/ في حين يرى بيرس أنّ الدليل تفصح عن علاقة ثلاثية تتكون من ممثل أوّل يحيل إلى موضوع ثان عن طريق مؤول ثالث، ويقوم هذا التقسيم الثلاثي على مقولة منطقية تفضي بأنّ كلّ نظام لابد له من أن يكون ثلاثيا[3].

ج/ الدليل لدى دي سوسير دليل لغوي لاغير.

د/الدليل لدى بيرس كما يكون دليل لغوي يكون أيضا غير لغوي، وهو من حيث طبيعته ووظيفته أشكال ثلاثة: الأيقون، الإشارة، والرمز. وهذه بدورها تتفرع إلى ثلاثيات أخرى هي:[4]

الموضوع:1 /العلامة الأيقونية ،2/العلامة الاشارية ،3/ العلامة الرمزية.

المؤول: 1 /النوعية 2/المفردة ، 3/ العرفية.

الممثل : 1/التصوير 2 /التصديق، 3/الحجة.

[1] المرجع السابق، ص62 .

[2] محمد السرغيني، محاضرات في السميولوجيا، ص56 .

[3] المرجع نفسه، ص ن .

[4] عادل فاخوري، تيارات في السمياء، دار الطليعة، بيروت، ط1،1990، ص65 .

هـ/مفهوم الدليل السوسيري مفهوم ضيق لا يشمل كلّ أنواع الأدلة .

و/علاقة الدال بالمدلول علاقة اعتباطية، ويستثني ما كان رمزا أو إشارة

مفهوم الدليل البيرسي مفهوم واسع يشمل كلّ أنواع الأدلة و يُتناول بالتحليل ... [1] .

" لقد ميّز دي سوسير قيمة الدليل، والتعريف الّذي أعطاه للقيمة في علاقتها مع الدلالة يناظر مناظرة تامة تعريفه للمؤول "[2]. ومعنى ذلك أنّ قيمة الدليل لايتحدد إلاّ بمقابلته بعناصر أخرى، فمثلا خمسة دنانير لانعلم قيمتها إلاّ عندما نقوم بتصريفها وللتوضيح أكثر

لجأ دي سوسير إلى إعطاء مثال قيّم والمتمثل في لعبة الشطرنج، فلاحظ أنّه لو نفترض اعتبار قطعة "الفارس"على سبيل المثال، هل يمكن استبدالها بقطعة أخرى كقطعة نقود أو قفل، أوقرص ... إلخ، وحتّى لو لم يكن هناك وجه للمشابهة بين هذه القطع ؟ . بمقتضى أنّ (الفارس) لا يمثل شيئا في ذاته فإنّه يكفي منح القيمة نفسها من خلال وضعيته بالنسبة للقطعة المستبدلة وما تعطيه هذه القيمة هو مقابلتها بالقطع الأخرى للعبة [3] . قال دي سوسير :"فالذي نلحظه أولا أن أيّة مرحلة من مراحل هذه اللعبة توافق كلّ حالة من حالات اللغة، فقيمة كل قطعة بالنسبة لبقية القطع هي رهينة موقعها من الرقعة، ذلك كما أنّ لكل عنصر من عناصر اللغة تتحدد قيمته بتقابلها مع جميع العناصر الأخرى

[1] المرجع السابق، محمد السرغيني، محاضرات في السميولوجيا، ص57

[2] المرجع نفسه، ص62 .

[3] كلود جرمان، علم الدلالة، ريمون لوبلون، تر:نور الهدى لوشين، جامعة قاز، تونس، بنغاري، ط1997،1م ، ص22 .

كما أن قيمة كل عنصر لايتعلق بسبب طبيعته أوشكله الخاص لكن بسبب مكانه وعلاقاته ضمن الجموع"[1] .

***المرجع وأهميته بين دي سوسير وبيرس:**

إنّ الفرق الجوهري بين دي سوسير وبيرس أنّ الأوّل ثنائي في حين النموذج البيرسي ثلاثي يتخطى وجود حدود الإشارة التي اعتبرها الضلع الأول التي لها صلة حقيقية بالموضوع الذي يشكل الضلع الثاني المحدد للمعنى، وهذا الضلع الثالث أي المعنى هو إشارة كذلك تعود إلى موضوعها الذي أنتج المعنى[2].

*** السيميولوجيا والسيميوطيقا:**

يعود ارتباط هذا العلم (علم العلامات) على حّد قول "عصام خلف كامل" إلى كل من "دي سوسير" و"بيرس" اللّذان يرجع إليهما الفضل في ظهوره، على الرغم من معرفة كل منهما للآخر وهما العالمين اللغويين فرديناند دي سوسير السويسري(1857 . 1913)، الذي هو الأصل في تسمية هذا العلم ب(السيميولوجيا)، والفيلسوف تشالرز بيرس الأمريكي(1838 . 1914) والّذي نتج عن هذه المصادفة اِزدواجية في التعبير، فقد أطلق العالم الأمريكي بيرس على علم العلامات باسم "السيمبوطيقا "، وفي الوقت نفسه أطلق

[4] أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرة الحقول الدلالية، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق،2002 ،ص42.
[2]بلقاسم دقة، علم السيمياء في التراث العربي، ص70 .

العالم السويسري "فرديناند دي سوسير" على هذا الأخير إسم "السيميولوجيا" ويظهر ذلك في كتابه "دروس في المحاضرات العامة"[1].

***أسبقية السيميوطيقا عند بيرس على السيميولوجيا عند دي سوسير:**

يشير "جيرار دولودال" إلى أنّ العالم الأمريكي "بيرس" لم ينقطع طوال مساره التكويني حول العلامات واضعا أولى صياغاتها في عامي(1967 . 1968)، وبعد ذلك قام بتطوير المظهر الذرائعي في عامي (1877 . 1878)، والذي أعطى لهذا المظهر قاعدته المنطقية وذلك في عامي (1880 . 1985)، ثمّ أعاد النظر بعد ذلك في تلك الصياغة بناءًا على هذه القاعدة في الفترة الممتدة من 1994 إلى آخر حياته، أمّا دي سوسير فلم يتطرّق إلى موضوع العلامة إلاّ في الدّرس الثامن من دروسه "علم اللغة العام " لقول "أدريان نافيل" :" إنّ سبق سيميوطيقة بيرس على سيميولوجية سوسور شيء لايناقض" [2]، مايعني أنه شديد الاهتمام بالقضايا اللغوية على حساب القضايا غير اللغوية .

***المجال والتخصص عند دي سوسير وبيرس :**

"يعدّ دي سوسير عالم اللغة؛ إذ كان مؤهلا لدراسة أكثر من لغة، ومنه إلى تكوين نظريات حولها" [3] . في حين يعدّ بيرس منطقيا، رياضيا، وظاهراتيا، حيث جعل السيميوطيقا (المنطق) التّي أخذت من معناه العام هي "نظرية العلامات" والمتؤسسة على الظاهراتية

[1] ينظر: المرجع السابق، عصام خاف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، ص15 .

[2] ينظر: المرجع السابق، جيرار دولودال، السيميائيات أو نظرية العلامات، ص42.

[3] المرجع نفسه، ص ن .

(الرياضيات)، مؤكدا أنّه لم يكن بوسعه أن يدرس أيّ شيء مثل الرياضيات والأخلاق وعلم الأصوات والإقتصاد وتاريخ العلوم إلاّ بوصفه دراسة سميوطيقية، وهذا ما يعني تفسيره للمشمولات السيميوطيقية [1].

[1]: المرجع السابق، ص ن .(بتصرف) .

خاتمة

خاتمة :

ونحن نقف عند نهاية هذا البحث لتقييم المسار الّذي قطعناه بدءًا من عرضنا للفصل الأوّل وصولا إلى الخاتمة؛ إذ حاولنا قدر الإمكان دراسة ماهية الدليل اللغوي من قبل اللسانيين والسيمائيين، اتّضح لنا أنّ هناك سابقين قد ركّزوا على أهمّية الدليل من حيث هو حقيقة مادية وخلصنا فيما بعد إلى نتائج عامة وأخرى خاصة هي كالتّالي:

فالعامة يمكن تمثيلها كالآتي:- أنّ موضوع الدليل اللغوي لو نظرنا إليه من زاوية بعيدة سوف نراه سهلا، أمّا إذا قمنا بفحص خباياه وكيفية تضمين العلماء (اللسانيين والسميائيين)، سوف نراه أصعب ما يكون في الحسبان والتّي تهدف في اِيجاد نظرية محددة تحدد لكلّ من عالج هذا الموضوع كالعرب أمثال ابن سينا، الجاحظ، الجرجاني، دي سوسير، أندري مارتيني، وتشومسكي، ...وغيرهم. فخاصية الاعتباطية القائمة على اللّغة لا تقف عند حدود تعريف واحد ودقيق ومن خلال هذا تطلب الأمر علينا دراسته .

إنّ محاولة اللسانيين والسيميائيين لدراسة العلاقة بين الدال والمدلول أدّى إلى تعدّد تعاريف اللغة، فأصبحت بذلك الحبل الوريد لكلّ الدّراسات اللسانية و السيميائية.

أمّا الخاصة فتمثلت فيما يلي :

_ أنّ الدليل عند دي سوسير يفصح عن علاقة ثنائية تجمع بين المفهوم الذهني للشيء (الدال)، وبين الصورة السمعية له (المدلول)، وهو بهذا يؤكّد العلاقة الاِعتباطية بينهما

مغفلا في الوقت ذاته مالدليل من علاقة كبيرة بواقعها الخارجي.

_ يرى بيرس أنّ الدليل يفصح عن علاقة ثلاثية تتكون من ممثل أوّل يحيل إلى موضوع ثان عن طريق مؤول ثالث. ويقوم هذا التقسيم على مقولة منطقية تقضي بأنّ كلّ نظام لابد له من أن يكون ثلاثيا.

_ الدليل لدى دي سوسير دليل لغوي لاغير.

_ الدليل لدى بيرس يمكن أن يكون لغوي، كما يمكن أن يكون أيضا غير لغوي، وهو من حيث طبيعته ووظيفته أشكال ثلاثة: الأيقون، والإشارة، والرمز.

_ الدليل لدى دي سوسير أساس السيميولوجيا، وهو بهذا المفهوم يُعدّ جزءًا من علم النفس العام.

_ الدليل لدى بيرس أساس السيميوطيقا، وهو بهذا المفهوم يُعدّ جزءًا من علم المنطق .

_ الدليل البيرسي يأخذ بعين الإِعتبار المرجع، في حين دي سوسير يلغي ذلك.

_ الدليل عند بيرس قائم على الاختلاف بين عنصرين: المؤشر/ و/ الدليل/، الموضوع من حيث العلاقة الجامعة بين الدال والمدلول عند دي سوسير قائمة على الاعتباطية .

إنّ الاختلافات الموجودة بين دي سوسير وبيرس، قد شكل الانطلاقة الأولى لعلم السيمياء كعلم عام والّذي ساهم بدوره في ظهور عدّة اتجاهات بدءًا بسيميائية التّواصل الّذي يذهب أنصاره إلى أنّ الدليل يفصح عن علاقة ثلاثية تتكون من دال ومدلول وقصد. ووقوفا على

سيميائية الدلالة الّذي يذهب أنصار هذا الاتّجاه إلى أنّ الدليل يتكون من وحدة ثنائية المبنى تتكون من دال و مدلول. ونهاية بسيميائية الثقافة التّي يرى أنصار هذا الاتّجاه أنّ الدليل يفصح عن ثلاثية المبنى: الدال والمدلول والمرجع. فعلم الدليل علم حديث في نظر الدرس الحديث، لكن جذوره ضاربة في عمق المعرفة الإنسانية، فالشعوب القديمة ومنهم العرب، لم يتركوا قضية دلالية إلّا و تحدثوا عنها وكتبوا فيها، ثمّ يأتي الغرب المحدثين ليحملوا وسام الاكتشاف بالرغم من أّنهم لم يقوموا سوى بعملية إعادة الإِحياء مع تحديث بعض الأمور لا أكثر. واللوم الكبير يقع على الباحثين العرب المحدثين ممّن ينسبون ظهور "علم الدلالة " إلى الغرب، متناسين الإِطلاع على ما تركه لنا طاحلة العرب .

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1) . القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع المدني، منار النشر والتوزيع، مؤسسة علوم القرآن، ط2، دمشق، بيروت، 1425 هـ .2005 م .

أ/ المصادر:

2). إبراهيم أنيس،دلالة الألفاظ،ط 5،مكتبة الأنجلوا المصرية ،1984.

3) ،ابن سينا أبو علي، الاشارات والتنبيهات،مع شر:نصر الدين الطوسي ، تحق:سليمان، دنيا، دار المعارف،ط 3،كورنيش النيل . القاهرة،1119،ق 1.

4). الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، حواشي، وتوضيح، موفق شهاب الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، العلمية،1998،ج1.

5) . الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب الحيوان تحقق:عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، لبنان،1969، ج1.

6). الجرجاني:دلائل الإعجاز في علم المعاني قرأه وتع، محمود محمد شاكر،الناشر، مكتبة الخانجي،القاهرة، 1984 جمادى الأولى،1404هـ.

7) . محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، بد ط، مكتبة لبنان، 1985.

ب/ مراجع:

ب .1: المراجع بالعربية:

8)سعيد بنكراد: السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمن ،مطبعة النجاح الجديدة،ط 2، الدار البيضاء،2002.

9) . سعيد بنكراد، السميائيات و التأويل، مدخل لسميائيات ش،س،بورس،المركز الثقافي العربي،ط1، الدار البيضاء،2005.

10). حنون مبارك:دروس في السميائية، دار توبقال للنشر،1987.

11). الطيب دبة :مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية، ابستمولوجية، جمعية الأدب للأساتذة الباحثين، دار القصبة للنشر والتوزيع ،ط1 ،الجزائر، 2001 .

12) . عصام خلف كامل،الإتجاه السميولوجي، و نقد الشعر،ابن عادل متولي،دار فرحة للنشر والتوزيع،المنيا، مصر، 2003 .

13) . عادل فاخوري :تيارات في السمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر،ط1، بيروت ، 1990.

14). ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1406هـ . 1986م.15) . ميشال زكريا: المنظمة العربية للمترجمة، ط1 ،بيروت، تشرين الأول، أكتوبر 2008.

16) . منقور عبد الجليل:علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001م .

17 محمد محمد يونس علي،مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحد،

ط1،بيروت، لبنان، الصيف 2004.

18). أحمد مومن، االلسانيات ، النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية . بن عكنون . الجزا ئر . 2007 .

19) . محمود السعران ،مقدمة، للقارئ العربي، دارالفكر العربي، ط2، القاهرة ،1997.20). فاطمة عليوي، اللسانيات البنيوية، دراسة وترجمة،جامعة الجزائر، 2000. 2001.21). شفيقة لعليوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2004.22) . ميشال زكريا: المنظمة العربية للمترجمة، ط1 ،بيروت، تشرين الأول، أكتوبر 2008. ب . 2:المراجع المترجمة :

23) . ميلكا افيتش : اتجاهات البحث اللساني، تر: عبد العزيز مصلوح وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة ، ط2 ، 2000 . المركز الثقافي العربي ، ط1، الدار البيضياء، المغرب،بيروت ،لبنان، 2000 .

24). فرديناند دي سوسير:دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، محمد الشاوش ومحمد عجينة الدار العربية، للكتاب ، 1985.

25). جيرار دولودال:السميائيات أو نظرية العلامات، ترجمة عبد الرحمان بوعلي،دار الحوار للنشر، ط1، 2004.

19). ر.هـ.روبنز:موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، تر:أحمد عوض، إش:أحمد مساري العدواني، عالم المعرفة،يناير 1978.

20). جفري سامسون:مدارس اللسانيات.التسابق والتطور،تر:أحمد زياد كبة،النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود،1417 .

21) فاطمة طبال: النظرية الألسنية عند جاكبسون، دراسة ونصوص، المؤسسة الجامعية، الدراسات النشر والتوزيع، ط1413،1هـ . 1993م .

22) . عبد القادر أبو شريفة،حسن لافي، داود غطاشة،علم الدلالة والمعجم العربي ، دار الفكر والتوزيع ،ط1 ،1989 .23). خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000 . 2006.

24). سليمان فياض: الدليل اللغوي العام، ط1، المكتب العربي للمعارف (القاهرة) ، 2005.

25). هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي،ط2،عالم الكتب الحديث،2011.

ج : المراجع بالأجنبية :

-Waterman, JT , 1963 , perspectives in linguistique26)

,chicago ,the university of Chicago press ,

27- Jaques MOESCHER Antoire Aucchlin ,3éme)edition

,Introduction à la linguistique comtemporaire .

د.معاجم بالعربية :

28) . أحمد فيصل:معجم السميائية، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون ,ط1 ، بيروت 1431هـ -2010م

أطروحات :

29) -عايدة حوشي :نظام التواصل السميولساني في كتاب الحيوان للجاحظ حسب نظرية بيرس، أطروحة دكتوراه، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2008. 2009

30-هيام عبد الكريم عبد المجيد علي، دور السميائية اللغوية في تأويل النصوص الشعرية، شعر البردوني.

31) . سليمة جلال،أسماء السور في القرأن الكريم، مقاربة لسانية سميائية، مذكرة مقدمة لإستكمال رسالة الماجستير في اللغة العربية و آدابها، تخصص لسانية اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008.2009.

32) د . المواقع الإلكترونية: موقع ويكيبيديا. www.wikipedia.com . .

الملاحق

ثبت المصطلحات :

العربية	الفرنسية
اعتباطية	Arbitraire
اعتباطية مطلقة	Arbitraire Absolu
اعتباطية نسبية	Arbiraire relatif
أيقون	Icone
أشكال	Figures
تصديق	Véridiction
تصوّر/ مفهوم	Concept
تلفظ	Prononciation
تعبير	Expression
تواصل	Communication
تحويل	Transformation
تفسير	L'Interprétation
تركيبية	Syntaxique
ثنائية	Dichotomie/Binarité

حجّة	**Argument**
خطية	**Linéarité**
دال	**Signifié**
دلالة	**Signification**
دورة كلام	**Circuit de la parole**
رمز	**Symbole**
سيميوز	**Sémiose**
سميوطيقا	**Sémiotique**
سميولوجيا	**Sémiologie**
شكل	**Forme**
صورة أكوستيكية	**Image acoustique**
علامة / دليل	**Signe**
علامة لسانية	**Signe linguistique**
فدليل	**Rhème**
فونيم	**Phonème**
قيمة لسانية	**Valeur linguistique**
كلام	**Parole**

لسان	Langage
لغة	Langue
مؤشر	Indice
محتوى	Contenu
مؤول	Interprétant
مؤول دينامي	Intérprètant Dynamique
مؤول مباشر	Intéprètant immédiat
مؤول نهائي	Intèrprétant final
مدلول	Signifiant
ممثل	Représentant
موضوع	Objet
مورفيم	Morphème
مونيم	Monème
معنى	Sens
موضوع دينامي	Objet dynamique
موضوع مباشر	Objet immédiat
نظام	Système

ثبت الأعلام

ثبت الأعلام[1]

1/ابن فارس: (ت. 395 هـ . 1004م)

وهو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، وهو من إمام لغة وأدب؛ إذ لم تعيّن كتب الترجم تاريخا لولادته، إلاّ ماكان من تاريخ الوفاة، وقد اختلف في وطنه ونسبه أيضا، وأمّا موطنه فندع القفطي يقول فيه :" واختلفوا في وطنه فقيل: كان من قزوين ولا يصّح ذلك: كان من رستاق الزهراء من القرية المدعوة (كرسف حياناباذ) والذي عليه أكثر العلماء أن أصله قزوين، وأقام مدة عي همذان، ثمّ انتقل إلى الري فتوفي فيها، وإليه نسبته " اعتبر من العلماء الأفذاذ الذين ألفوا في عدة فنون في اللغة والأدب والبلاغة والأصول والتفسير كانت له مؤلفات كثيرة تعدّت الأربعين كتابا، من أهمّها نذكر :

_ معجم مقاييس اللغة ._ الإتّباع والمزاوجة ._ اختلاف النحويين .

_ حلية الفقهاء . _ الصاحبي (اشتهر به كتاب فقه اللغة) .

.

[1]سنعتمد في ثبتنا للأعلام على الموقع الإلكتروني الموسوعي التالي : www .wikipedia.com

2/ابن سينا:

إسمه الكامل هو " أبو الحسين بن عبد الله بن حسن بن علي بن سينا، ولد في قرية أفشنة بالقرب من بخارى (370هـ . 980 م)، اشتغل في الفلسفة والطب مأأدّى بالغربيين إلى أن يلقبوه بأمير الأطباء، كانت له مائتان كتابا (200) ذات مواضيع متنوعة ومختلفة، ركّز في أغلبها على الطب التّي كان أوّل من كتب عنها، وكذلك الفلسفة؛ حيث اتّبع طريق كلّ من "جالينوس" و"أبقراط" .

من أشهر ما تركه كتاب "الشفاء " وكتاب " القانون في الطب " . توفي في سنة 1037م في الثامنة والخمسين من عمره .

3/أندري مارتيني : André Martinet(1908 – 1999).

ولد بسان آلبن savoie; Saint – Alban – des– viillards سنة 1908، وهو لساني فرنسي، كان أستاذا في اللّغة الإنجليزية .

عُيّن مديرا في المدرسة التطبيقية للدّراسات العليا في سنة: 1938 . 1955 م، ومديرا لمجلة كلمة La revue Word، ثمّ رجع إلى منصب أستاذ المدرسة التطبيقية العليا ليحل منصب رئاسة اللسانيات العامة في السوربون عام 1955، وفي سنة 1966م أصبح رئيسا للمؤسسة الأوربية للسانيات حتّى غاية 1999م، وهو متؤثر بمجهودات براغ، من **أهمّ** مؤلفاته نذكر:

_ Economiedes changements phonétique: 1955 .

_ En Linguistique générale /son ouvrage " Eléments de linguistique générale " qui a été traduit dans 17 langues1960 .

4/أفلاطون :Plotine

إسمه الحقيقي "أريسطو قليس "، ولُقب بأفلاطون لضخامة جسمه، وهو فيلسوف يوناني ولد في أثينا في عائلة أريسطوقراطية، عاش بين (427ق.م 347ق .م)؛ إذ يعتبر من أعظم فلاسفة الغربيين، عرف بكتاباته التّي جاءت على شكل رسائل وحوارات وإيبيغرامات (قصائد قصيرة محكمة تنتهي بحكمة و سخرية)، تأثر بالحكم الظالم والصادر في حق أستاذه سقراط الّذي أبدى بحياته؛ ماجعله يعي أنّه من أجل استتباب العدالة والنظام يجب أن تصبح **الفلسفة** عمادا للسياسة، فسافر إلى جنب إيطاليا التّي كانت تعدّ في ذلك الوقت جزءا من بلاد اليونان القديمة أين التقى بالفيثاغوريين، ثمّ توجه إلى صقلية أين لقي "ديونيسونس" ملك سيراكوسا الداعر بهدف جعل هذه المدينة دولة تحت حكم الفلسفة، لكن تلك المحاولة باءت بالفشل، فرجع إلى أثينا؛ أين أقام في حدائق أكاديموس مدرسته المعروفة ب"أكاديمية أفلاطون"، وفي هذه المدينة . أثينا . أكمل حياته وهو محاط بتلاميذه .

5/أريسطو طاليس :Aristote

ثاني فيلسوف يوناني بعد أستاذه "أفلاطون"، ولد عام 384 ق.م في مدينة (ستاغيرا) شمال اليونان، له الصنيع في تحصيلنا اليوم للعلوم الطبيعية إضافة إلى كتب له في مجالات متعددة (كالفيزياء،الميتافيزيقيا، الشعر، المسرح، الموسيقى والمنطق، اللغويات، السياسة ...)، وهو مبتدع علم الأخلاق الّذي لازال من المواضيع المتناقشة بين البشر، هو مؤسس البيولوجيا (علم الأحياء) بشهادة داروين، وهو المرجع الأكبر في هذا المجال، يتمثل القصد المعلن لتعاليم وأعمال أريسطو في أنّ أستاذه أفلاطون قد قام بجمع مجموعة من الرجال المتفوقين في مختلف المجالات العلمية من(البيولوجيا والفلك والرياضيات والطب) لم يجمع بينهم رابط عقائدي سوى رغبتهم في إثراء وتنظيم المعارف الإنسانية وإقامتها على قواعد نظرية راسخة، ثم نشرها في مختلف المقاصد. إضافة إلى أعمال أخرى قام بها لكن لسوء الحظ تعرض بعضها للتلف والضياع، لم يبقى فيها سوى عدد من الأشعار والرسائل ومن ضمنها مرثية أفلاطون، كما تتضمن: . الطبيعة . ماوراء الطبيعة . الخطابة والشعر . الأخلاق . المنطق.

6/أمبرتو إيكو: Umberto Eco

ولد عام 1932م، وهو إيطالي، عالم في الدلالة، اهتم بالنظريات الأدبية وفكرة تطور المجتمعات المعاصرة، إلى جانب العلاقة بين الظاهرة التّواصل والفنّ الطليعي، ومن أهمّ

ولد عام 1932م، وهو إيطالي، عالم في الدلالة، اهتم بالنظريات الأدبية وفكرة تطور المجتمعات المعاصرة، إلى جانب العلاقة بين الظاهرة التّواصل والفنّ الطليعي، ومن أهمّ مصنفاته نذكر منها:

_ Il problema estetico in Tommaso d'aquino: 1956 .

_ opera operia : 1962 .

_ Apocalittici e integrati : 1964 .

_ James Bond,une combinatoire narrative :1966 .

_ Il superionodi massa: 1972 .

_ Le nom de la rose: 1981

7/إميل بنفنيست Emile Benveniste

(1902 . 1976)، كان تلميذا لأنطوان ميبه، من أبرز اللسانيين البنيويين في النحو المقارن. في عام 1927م عمل أستاذا بالمدرسة التطبيقية للدّراسات العليا، وفي 1937م عمل بكلية فرنسا، أمّا في عام 1966 حتّى 1974 ألّف كتابا بعنوان :

" Problémes de linguistique générale".

8/رولان بارت Rouland Barthes:(1915 . 1980)

ويعتبر من النّقاد الفرنسيين المتفوقين الّذين استلهموا أفكار دي سوسور وبلومفيلد إلى جانب التحليل النفسي لدى "لاكان"، إهتم بالبنيوية وماتبعها من المصنّفات نذكر منها مايلي :

_ La gré de l'écriture : 1953 .

_ Sur racine : 1963,

_ Littérature et signification ,

_ Eléments de sémiologie .

_ Système de la mode : 1967 ,

_ L'arbre du crime : 1967 .

_ L'empire des signes : 1970 .

_ Fragments d'un discours amoureux : 1977 .

9/بورس شارل ساندرس:Pierce Charles Sanders

(1839 . 1914)، كان عالما مسّاحا؛ إذ كان يعتبر من الناطقة الأمريكان المهتمين بالفلسفة. عرف بتطوير المنطق الكانطي والأريسطي؛ إذ بتطوير أفكارهما أنتج مذهبه الفانيروسكوبي الدلائلي الّذي يسير بمنطق الدلائل الثلاثية الظاهراتية، ومن أهمّ مؤلفاته الأصلية والمترجمة نذكر مايلي :

_ Studies in logic:1883 .

_ Collected papers: 1931 .

_ Phylosophical writings :1955 .

_Textes fondamentaux de sémiotique :1987 .

_ Ecrits sur le signe : 1978 .

10/تشومسكي أفرام نعوم Chomsky Avram Noam:

ولد في 07 ديسمبر 1928 م بلادليفا، يعمل أستاذ جامعي مدى الحياة في اللّغويات بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وهو صاحب نظرية النحو التوليدي، أسهم في اشعال شرارة الثورة الإدراكية في علم النفس أثناء تطلّعه على السلوك الفعلي ل.ب .ف .سكينر، والّذي تحدّى المقاربة السلوكية لدراسة العقل واللّغة السائدة في الخمسينات .

له الفضل في تأسيس مايعرف ب"تراتب تشومسكي"؛ أي تصنيف اللّغات الرسمية حسب قدراتهم التوليدية، وكذا أعماله في اللّغويات، كما ينعت نفسه بكونه إشتراكي تحرري ومتعاطف مع الضامنية اللاسلطوية، وفي أغلب الأحيان يعتبر منظرا رئيسيا للجناح اليساري في السياسة الأمريكية .

11/الجاحظ:(159 . 255 هـ)

إسمه الكامل هو أبو عثمان بن بحر محبوب الكناني الليثي البصري، ولد في البصرة وتوفي فيها، وهو من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي، كانت له كتب عديدة وذات مواضيع متعددة في التّاريخ، الحيوان، علم الكلام، الأدب، السياسة، الأخلاق، النساء، وغيرها من

الكتب، إلاّ أنّ أشهرها نذكر كتاب "البيان والتبيين، كتاب الحيوان، البخلاء " . رغم أنّه كان جاحظ العينين، إلاّ أنّ هذا لم يمنعه من طلب العلم في سن مبكرة، قرأ القرآن ومبادئ اللّغة على شيوخ بلده، إلاّ أنّ الفقر واليتم حال دون تفرغه لطلب العلم . أخذ علم اللّغة العربية وآدابها على أبي عبيدة صاحب عيون الأخبار، والأصمعي الرّاوية المشهور صاحب الأصمعيات وأبي زيد الأنصاري، كما درس النحو على الأخفش .

12/**الجرجاني عبد القاهر**:

إسمه الكامل هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ،تاريخ ولادته مجهول ،ولد في جرجان حيث عاش فيها حتى مماته عام 471هـ، أخذ العلم عن خاله الشيخ أبي علي الفارس، كما أخذ الأدب على يد القاضي الجرجاني وتطلّع على كتاب له بعنوان "الوساطة بين المتنبي وخصومه ". تتلمذ على يد آثار الشيوخ والعلماء الّذين أنجبتهم العربية، لقد ترك الجرجاني أثارا مهمة في الأدب والشعر وعلوم الشرعة والنحو، مثل ديوان الشعر، وكتب أخرى في النحو الصرف مثل كتاب "الإيضاح في النحو، أسرار البلاغة ،دلائل الإعجاز" . يعدّ مؤسس علم البلاغة ،كما عُدّ كلّ من كتابي " أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز" من أهمّ الكتب المنجزة في هذا الميدان بهدف إظهار الإعجاز القرآني وفضله على باقي النصوص (الشعر والنثر) .

13/جاكبسون رومان :Jackobson Roman

(1896 . 1982) وهو أمريكي ذات اتّجاه روسي، اعتبر عضوا من حلقة براغ عام 1920م قصد الدانمارك أين إتّصل بمدرسة كوبنهاجن اللسانية، ثمّ عاد إلى أمريكا حيث درس في نيويورك ثم هارفرد، ثمّ في بماساشوستش ، ومن مؤلفاته نذكر :

_ Fondamentals of langage : 1956 :

_Deux aspects du langages et dex types d'aphasies .

_ Essais de linguistiques générales : 1963 .

14/جورج مونان : George Mounanes

(1910 . 1993) إسمه الحقيقي هو " لويس لوبوشي "، وهو برفيسور في اللسانيات والسيميولوجيا بالجامعة، منذ بداية التأريخ للسانيات تنوعت أعماله؛ ونقصد بذلك التعريف بها، وبفروعها، وبمشكلاتها التقليدية، ترجمة، سيميولجيا ... ، ومن أهمّ مؤلفاته نذكر :

_Poésie et société,(presse univrsitaire de France ,edition revue ,1968): 1962 .

_ Lyrisme de dante ,presse universitaire de France : 1964 .

_Clefs pour la linguistique ,des seghers ,plusieurs réédition revues et augmentées : 1968 .

_Introduction à la sémiologie ,Minuit :1970 .

_ 1972 : Clefs pour la sémantique ,seghers :1972 .

15/جوزيف كورتيس:J .Courtés

يعتبر من أهمّ أعضاء مدرسة باريس السيميوطيقية، كرّس جهوده لدراسة إتّجاه جد صعب في علم اللسانيات (اللغويات)، وهو المدلول أو جانب المعنى أوالدلالة أو جانب المعنى أو التدليل La signification، كما تستقم مجهوداته وأعماله إلى تحليل خطاب النص بنويا . ومن أهمّ مؤلفاته :

_ مدخل إلى السيميوطيقا السردية والخطابية .

(Introduction à la semiotique narrative et discursive :methodologie et application)

الّذي صدر عن دار هاشيت Hachette للطبع بباريس عام 1976م .

_ كتاب المعنى Du sens .

_ المعجم السيميائي، والّذي اشترك فيه مع جريماس .

16/**فرديناند دي سوسور**: Ferdinand De Saussure

ولد بجنيف عام 1857م، وهو لساني من أصل سويسري، وهو مؤسس المدرسة البنيوية في اللسانيات في القرن العشرين، كان متخصصا في علم اللغات المقارن، ويعتبر من أفضل علماء اللّغة في العصر الحديث؛ حيث دعا إلى دراسة اللغة دراسة وصفية كونها ظاهرة اجتماعية، سبب هذا التغيّر يعود إلى اكتشاف اللّغة السنسكريتية، اعتبر اللسانيات فرع من علم السيميولوجيا الّذي يُعرف حاليا ب"السيميوتيك (علم العلامات)، وهو علم يهتم بدراسة الإشارات الصوتية، توفي عام 1913م. من مصنفاته نذكر الكتاب المعروف :

_Cours de linguistique générale : 1916.

17/سعيد بنكراد :

دارس وناقد من أصل مغربي، يعمل كأستاذ في السيميائيات بكلية الآداب جامعة مولاي إسماعيل بمكناس في المغرب. من أهمّ مؤلفاته في مجال السيميائيات نذكر منها :

_ آليات الكتابة السردية: أومبيرتو إيكو ،دار الحوار 2008 .

_ السرد الروائي وتجربة المعنى، المركز الثقافي العربي 2008.

_ مسالك المعنى، دراسة في بعض أنساق الثقافة العربية، دار الحوار 2006 .

_ وسميائيات الوردة، أومبيرتو إيكو، ترجمة، منشورات علامات .

_ السميائيات والتأويل، مدخل إلى سمائيات شارل ساندرس بورس، المركز الثقافي العربي 2005.

18/غريماس ألجيرداس جوليان: Greimas Algirdas Julien(1917 . 1992)

لغوي معجمي ليتواني في عام 1949 م نال على شهادة الدكتوراه في الآداب من السوربون. كان في الفترة الممتدة بين (1958 . 1962) أستاذا بالإسكندرية، وفي الفترة الممتدة بين (1962 . 1965) أستاذا للغة والنحو الفرنسيين في جامعة أنقرة، فمديرا عاما لدراسة الدلائلية ضمن مدرسة باريس، حيث اعتُبر رئيسا لها، من أهمّ كتبه نذكر :

_ Sémantique structurale 1996 .

_ Dictionnaire de l’ancien français1968 .

_ Du sens1970 .

19/لويس هلمسليف :Louis Hjelmsleiv(1965 . 1985)

لغوي وبنيوي أخذ على منحى دي سوسير حتى تمكّن من تكوين المدرسة الجلوسيمية، ومن أهمّ مؤلفاته نذكر:

_ Le langue :1966 _ Essais Linguistiques :1971.et

_Prolégoménes à une théorie du langage .

_1985 :Nouveaux Essais :1985 .

20/الزمخشري:

اسمه الكامل هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ولد في زمخشر يوم الأربعاء السابع والعشرون من شهر رجب عام 467هـ الموافق لعام 1074م في جرجانية بخوارزم. وبعد رجوعه من مكّة كان معتزليا في الأصول (العقيدة)، حنفيا في الفروع (الفقه) يجاهر بمذهبه (الإعتزال) ، بذا مجهودات كبيرة في سبيل تفسير القرآن الكريم على مقتضى مذهب الاعتزال وأصوله الخمسة هي : . التوحيد . العدل . الوعد والوعيد . المنزلة بين المنزلتين . الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

من مؤلفاته نذكر :

_ أساس البلاغة .

_ المستقصى في الأمثال .

_ مقدمة في الأدب ،وهو قاموس من العربية للفارسية .

_ القسطاس في علم العروض .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ.

I: الفصل الأوّل: الدليل اللغوي لدى المدارس اللسانية .

أوّلا: الدليل اللغوي لدى المدارس اللسانية القديمة .

أ:عند الغرب .

1:الهنود:.....1

2:اليونان:.....3

.3:الإغريق:.....6

4. العصور الوسطى..... 7

ب:عند العرب.

1:ابن جني:.....9

2:الجاحظ:..... .10

3:ابن سينا.....11

4:عبد القاهر الجرجاني..... 12.

5:الزمخشري.....13

6:الشافعي..... ...13

ثانيا:الدليل اللغوي لدى المدارس اللسانية الحديثة .

أ:عند الغرب:

1: دي سوسور.....14 .

1.1:الدليل اللغوي.....14

*:مكانة الدليل في دورة التخاطب.....16.

*:خصائص الدليل اللغوي.....18.

*الاعتباطية 18

*ثبات الدليل وتغيره.....20

*الخطية.....20

*القيمة اللغوية للدليل..... 21

*القيمة والدلالة..... 22

1.2:حلقة براغ.....23.

2.2 المدرسة الوظيفية.....26

*وظيفة اللغة.....26.

*التقطيع المزدوج.....26

*الإقتصاد اللغوي.....28

3.2:المدرسة الغلوسيماتية .....29.

2 .4:المدرسة التوليدية التحويلية.....33.

II :الفصل الثاني : الدليل اللغوي لدى المدارس السميائية.

1_ الإتّجاه الأمريكي.....38 .

1.1: الدليل اللغوي.....39

أ. علاقة الدليل بثلاثياته .....40.

1.علاقة الدليل بنفسه 45

2.علاقة الدليل بموضوعاته..... ...46

3. علاقة الدليل بمتصوراته.....51.

2_ الإتجاه الفرنسي: .....54.

1:السيميولوجيا عند سوسور.....54

ب :سميولوجيا الدلالة.....55

ج _اتّجاه التواصل.....56.

د: السميولوجية الرمزية 58

هـ: المدرسة باريس السميوطيقية.....59

3_ الاتجاه الروسي 60

*سميائية الثقافة 61

4_الإتجاه الإيطالي.....62

خصائص الدليل اللغوي السيميولوجيين والسيميوطقيين 63

*السيميولوجيا والسيميوطيقا.....67

خاتمة 70

المصادر والمراجع.....72

الملاحق.....78

ثبت الأعلام:..... 81

فهرس الموضوعات.....94